جامعة محمد الصديق بن يحيى–جيجل–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم النفس والأرطفونيا

عنوان المذكرة:

العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث

من وجهة نظر الأحداث

دراسة ميدانية بمركز إعادة لتربية بالطاهير- ولاية جيجل-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية

تخصص: إرشاد وتوجيه تربوي

إعداد الطالبة:

❖ بوحرود شهرزاد

إشـراف :

❖ أ.د/ حديد يوسف

السنة الجامعية: 2020/2019 م

جامعة محمد الصديق بن يحيى–جيجل–

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: علم النفس والأرطفونيا

عنوان المذكرة:

العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث من وجهة نظر الأحداث

دراسة ميدانية بمركز إعادة لتربية بالطاهير- ولاية جيجل-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية

تخصص: إرشاد وتوجيه تربوي

إعداد الطالبة:

❖ بوحرود شهرزاد

إشـراف :

❖ أ.د/ حديد يوسف

السنة الجامعية: 2020/2019 م

شكر وعرفان

الفضل والمنة لك وحدك إلهي إذا وفقتنا لإنهاء عملي هذا، وأن جعلتني من المسلمين، وعلى طريق الحق من السالكين فلك الحمد ربي حتى ترضى، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضا، لك مني جزيل الشكر والحمد وعظيم الإمتنان يا جواد يا كريم يا قادر يا مقتدر يا معين، إليك سبحانك وحدك لا شريك لك يا منان.

كما لا يفوتني أن أتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان، وأرقى معاني التوقير والإحترام، إلى الأستاذ المشرف "حديد يوسف" الذي كان خير مشرف وأحسن مرشد في هذا البحث، فكان لنا خير معين، سنسأل الله يجازيه خير الجزاء.

فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الشكر	
فهرس المحتويات	
مقدمة	أ – ب
الفصل الأول : الإطار المفاهيمي للدراسة	
1. إشكالية الدراسة	**6**
2. فرضيات الدراسة	**8**
3. أهمية الدراسة	**8**
4. أهداف الدراسة	**9**
5. المفاهيم الأساسية للدراسة	**9**
6. الدراسات السابقة والتعقيب عليها	**13**
قائمة مراجع الفصل	**21**
الفصل الثاني: العنف الأسري	
تمهيد	**26**
1. مفهوم العنف الأسري	**27**
2. أسباب العنف الأسري	**28**
3. أنواع العنف الأسري	**30**
4. آثار العنف الأسري	**37**
5. إنعكاسات العنف الأسري على الأبناء	**39**
6. النظريات المفسرة للعنف الأسري	**40**
خلاصة الفصل	**44**
قائمة المراجع	**45**
الفصل الثالث: إنحراف الأحداث	
تمهيد	**48**
1. مفهوم إنحراف الأحداث	**49**
2. العوامل المؤدية لانحراف الأحداث	**50**
3. أنواع إنحراف الأحداث	**55**

4. أشكال إنحراف الأحداث	**57**
5. النظريات المفسرة لانحراف الأحداث	**61**
6. مؤسسات رعاية الأحداث في الجزائر	**68**
خلاصة الفصل	**71**
قائمة مراجع الفصل	**72**
الخاتمة	**70**
قائمة المراجع	**72**
الملخص	**75**

مقدمـــة

مقدمـة:

إنّ إنحراف الأحداث ظاهرة اجتماعية كانت ولا تزال موضوعا خصبا للباحثين في العلوم الاجتماعية والإنسانية باعتبارها مشكلة تمس شريحة هشة في المجتمع هم الأطفال، وهي ظاهرة عامة تعاني منها كل المجتمعات باختلاف ثقافتها وقد زادت حدة هذه الظاهرة في السنوات الأخيرة حسب التقرير من المؤتمرات الدولية للوقاية من الجريمة.

حيث كثرت تحليلات الباحثين والعلماء واختلفت وجهات نظرهم عن العوامل الكامنة وراءها وأسبابها النفسية والاجتماعية التي تدفع الفرد إلى عالم الإنحراف.

وتكمن خطورة الإنحراف أنها ترتبط ارتباطا وثيقا بالإستقرار الأسري للحدث داخل أسرته خصوصا أن الأسرة هي الجماعة، ويتلقى فيها الفرد أساليب التنشئة الصحيحة ويتعلم منها المعايير والقيم في جو تسوده المحبة والدفء والتواصل، كما أنها الحلقة التي عن طريقها تنتقل العادات والتقاليد والأخلاق، وأن الإختلالات التي تحدث في النسق الأسري ووجود مشاكل أسرية تزعزع الاستقرار الأسري خاصة الأسر التي يوجد بها العنف والآثار التي يخلفها العنف سواء على الأسرة والمجتمع والأبناء ومدى تأثير الجو الأسري الغير مستقر والمشحون بالخلافات والنزاعات على الأبناء، وكيف تدفع بهم إلى التوجه نحو عالم الإنحراف وتقوده إلى القيام بسلوكات غير مقبولة اجتماعيا وإلى عدم الإنصياع إلى القوانين والخروج عن القيم المألوفة في المجتمع.

ونظرا لما يخلفه العنف الأسري من انعكاسات على الأبناء باعتبارهم المستهدف الأول داخل الأسرة والمجتمع، فقد جاءت دراستنا هذه كمحاولة للإجابة على الإشكال الرئيسي المطروح حول العنف الأسري وعلاقته بالإنحراف الأحداث، وقد تضمنت هذه الدراسة جانب نظري وقد قسم إلى ثلاث فصول:

تضمن الفصل الأول إشكالية الدراسة وفرضيات الدراسة، أهميتها والأهداف التي سعت إليها الدراسة، بالإضافة إلى المفاهيم الأساسية للدراسة والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع والتعقيب عليها.

وتطرقنا في الفصل الثاني إلى العنف الأسري بصفة خاصة وتحديد أسبابه وأنواعه وآثاره، انعكاساته على الأبناء، وإلى أهم النظريات التي فسرت الصنف الأسري.

أما الفصل الثالث والذي كان يتمحور حول إنحراف الأحداث، حيث عرضنا فيه مفهوم إنحراف الأحداث، الأسباب والعوامل المؤدية للإنحراف، أشكال الإنحراف وأنواعه، النظريات التي تناولت الإنحراف وحاولت تفسيره وإلى مؤسسات الرعاية التي تهتم بالأحداث في الجزائر وطرق التكفل بهم.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي للدراسة

1. إشكالية الدراسة
2. فرضيات الدراسة
3. أهمية الدراسة
4. أهداف الدراسة
5. المفاهيم الأساسية للدراسة
6. الدراسات السابقة والتعقيب عليها

1- إشكالية الدراسة:

يتكون المجتمع من مجموعة من الوحدات المرتبطة ببعضها البعض، ولكل منها وظيفة تختص بها، ومن أهم هاته الوحدات نجد الأسرة كونها الخلية الأساسية واللبنة التي تبني المجتمع وتصونه وتعتبر أساسه ونجاحها في وظيفتها يعتبر نجاحا للمجتمع، فهي الوحدة الأولى التي تحتضن الطفل وتأثر فيه بناء شخصيته وتكسبه مجموعة من القيم والعادات والمعايير التي اتفق عليها المجتمع وتزوده بأنماط التفكير التي تساعده على الإندماج والنمو السري والمتكامل في جميع الجوانب النفسية الاجتماعية والوجدانية، لذلك فإن استقرار الأسرة يعد عاملا أساسيا لاستقرار تنشئة الفرد، والتي تعتبر من أهم الوظائف التربوية التي تقوم بها الأسرة، لهذا يجب أن تكون على دراية بمراحل نمو الطفل وعن أهم حاجاته في كل مرحلة خاصة المراحل الأولى من حياتهم، وخاصة المراهقة باعتبارها فترة حرجة وتقتضي تفطن وانتباه واهتمام في أساليب المعاملة والتنشئة، فللأسرة دور ومسؤولية كبيرة في تقرير النماذج السلوكية لدى الطفل في كبره وأن شخصية الطفل وأفكاره هي نتاج لما يتلقاه في أسرته فوجود الطفل في بيئة أسرية سليمة تكسبه سلوكات مقبولة.

لكن الأسرة بكل مميزاتها هي الأخرى عرفت تغيرات عديدة مع التطورات الحاصلة في شتى المجالات والتحول والتسارع والانفتاح على العالم، لعل هذا أثر في النظام الأسري وظهرت كوابح وعوائق أدت إلى زعزعة دور الأسرة ومهامها، ومن أبرز المشاكل التي تعاني منها الأسرة نجد مشكلة العنف الأسري، حيث أصبحت مشكلة تعاني منها المجتمعات البشرية المتقدمة والمتخلفة، حيث ارتفعت حدة هاته الظاهرة في السنوات الأخيرة حسب تقرير من المؤسسات الدولية للوقاية من الجريمة، فهي تهدد المجتمعات وكيان الأسرة وتجعلها تفقد توازنها وتصبح عرضة لمشكلات أخرى كالتفكك والانفصال والطلاق، وانحراف الأبناء وهذا نتيجة العنف الأسري باختلاف أنواه سواء كان العنف بين الزوجين أو العنف بين الأبناء أو عنف الآباء ضد الأبناء.

إلا أن الأبناء هم أكبر المتضررين من هاته السلوكات العنيفة الموجودة فيه الوسط الأسري فاِتباع الآباء أساليب تتسم بالعف في تربية الأبناء كالقسوة والتسلط والضرب والعبارات الجارحة والاستهزاء والمقارنة تنطوي على انعكاسات سلبية تؤثر على الأبناء من الناحية الجسمية والنفسية والاجتماعية، فتظهر مشكلات في تصرفاتهم وسلوكاتهم مع أنفسهم ومحيطهم، وذلك بمحاولة الاستقلال والبحث عن الراحة التي فقدوها في أسرتهم لأنها أصبحت لا تلبي حاجاتهم ومتطلباتهم في مختلف الجوانب، وذلك بسبب الجو المشحون بالنزاعات والصراعات، حيث يفقد الطفل السيطرة على نفسه وأفعاله هذا ما يجعلهم من أكثر الفئات استهدافا من قبل المجرمين كونهم يسهل استغلالهم والتأثير عليهم وجرهم إلى عالم الانحراف والجريمة.

فانحراف الأحداث ظاهرة زادت حدتها، حيث اقترنت هاته الظاهرة بعملية التنشئة والاستقرار الأسري للحدث داخل أسرته والظروف المحيطة به، ففي كثير من الأحيان يلجأ الطفل للهروب، وذلك لتجنب الإساءات اللفظية والجسدية التي يتعرض لها هو أو أحد أفراد العائلة والتي تزيد من توتره واندفاعيته وقيامه بسلوكات مخالفة للعادات والقوانين، فالانحراف يطلق على كل سلوك لا يتسق مع القاعدة الأخلاقية أو الدينية أو الإنسانية، ومع الأعراف فيعرفه عبد الرحمان محمد عيسوي بقوله: "يمكن تعريف السلوك المنحرف بأنه سلوك معاند للمجتمع، يستحق نوعا من العقاب، أو أنه سلوك يخرق القانون" (مصباح، 2011، ص 251).

ومن بين هاته السلوكات نجد العدوان والسرقة وتعاطي المخدرات وغيرها من الأفعال التي يلجأ إليها الطفل للتعبير عن مشاعره الدفينة والتي تكون ترجمة لما عاشه من خبرات مؤلمة.

حيث أشارت دراسة مانع 2007 بعنوان "عوامل جنوح الأحداث في الجزائر" إلى مدى مساهمة الظروف الأسرية في بروز ظاهرة جنوح الأحداث، وكذلك دراسة جلوك بعنوان "كشف جنوح الأحداث" أشارت إلى أن 28.6% من الجانحين عاشوا في ظروف أسرية سيئة، وحسب الدراسات الإحصائية التي بينت لنا حجم الظاهرة في الجزائر، حيث وصل معدلها إلى 9499 حالة جنوح خلال الفترة الممتدة ما بين 2004 إلى سنة 2010، وتتضمن هذه الجنح مختلف الجرائم وفي مقدمتها السرقة، الضرب والجرح العمدي، تحطيم أملاك الغير، تعاطي المخدرات والأفعال المخلة بالحياء والدعارة، فانتشار ظاهرة الانحراف السلوكي ليست وليدة الصدفة ولا العفوية، إنما هناك ظروف ووضع اجتماعي معين يحيط بالطفل تجعله ضحية انحراف، وفي دراستنا سوف نحاول تسليط الضوء على العنف الأسري ومدى تأثيره على انحراف الأحداث بصفتهما ظاهرتان تهددان كيان الأسرة والمجتمع وتأثر في بنائهما، ومن خلال هاته الدراسة سوف نحاول وضع تفسير علمي ومعرفة الأسباب وتقديم بعض الحلول، وذلك بالانطلاق من التساؤل الرئيسي والمتمحور في:

هل توجد علاقة بين العنف الأسري وانحراف الأحداث؟

التساؤلات الفرعية:

1- هل يؤدي العنف الجسدي الممارس على الإبقاء إلى انحرافات سلوكية؟
2- هل يؤدي العنف اللفظي الممارس على الأبناء إلى انحرافات سلوكية؟
3- هل يؤدي العنف بين الزوجين إلى اكتساب الأبناء سلوكات انحرافية؟

2- فرضيات الدراسة:

- **الفرضية الرئيسية:**

توجد علاقة بين العنف الأسري وانحراف الأحداث.

- **الفرضيات الفرعية:**

1- يؤدي العنف الجسدي الممارس على الأبناء إلى انحرافات سلوكية.

2- يؤدي العنف اللفظي الممارس على الأبناء إلى انحرافات سلوكية.

3- يؤدي العنف بين الزوجين إلى اكتساب الأبناء لسلوكات انحرافية.

3- أهمية الدراسة:

- تأتي أهمية دراسة موضوع العنف الأسري وانحراف الأحداث لكشف مدى تأثير العنف الأسري على انحراف الأطفال.
- تحديد الأسباب والعوامل المؤدية إلى ظاهرة انحراف الأحداث وذلك لمساعدة المختصين في وضع التدابير للحد من هاته الظاهرة.
- تسليط الضوء على الوظيفة التربوية للأسرة ودورها في الرقابة والضبط الاجتماعي.
- لفت الانتباه إلى أهمية النسق الأسري السائد في عملية التربية ورعاية الأبناء.
- محاولة تقديم تحليل علمي لظاهرة الانحراف والعنف الأسري وعلاقتهما ببعض.
- رفع مستوى الوعي الأسري بإتباع أساليب التربية والتنشئة الأسرية السليمة في التعامل مع الأبناء.
- معرفة أساليب التنشئة التي لها تأثير سلبي على سلوك الأبناء وتكسبهم سلوكات غير سوية.
- السعي إلى التقليل من ظاهرة انحراف الأحداث، وذلك بالتعرف على أسبابها وإزالتها خاصة أنها تمس شريحة مهمة والحلقة الذهبية في المجتمع وهم الأطفال والمراهقين.

4- أهداف الدراسة:

- التعرف على مدى مساهمة العنف الأسري في ظهور السلوكات المنحرفة لدى الأحداث.
- معرفة الأثر الذي يحدثه أحد الوالدين أو إهماله على سلوكات الحدث.
- محاولة إبراز الأثر التي تحدثه الخلافات الزوجية على نفسية الحدث وانعكاسها على سلوكه.
- تسليط الضوء على ظاهرة الإنحراف في المجتمع الجزائري.
- التعرف على السلوكات الإنحرافية التي يلجأ إليها الحدث والبحث عن أسبابها.

- محاولة الوصول إلى نتيجة وتحليل لظاهرة وفق المعطيات المدرجة، ومعرفة الوسط الأسري الذي يشجع على السلوكات الغير السوية لدى الحدث باعتبارهم طبقة مهمة وحساسة في المجتمع.
- توعية الأسرة والمجتمع بضرورة إتباع طرق وأساليب سليمة في التنشئة.
- تعميق المعارف المتعلقة بالدراسة والاحتكاك المباشر بالميدان.
- اكتساب بعض المهارات والخبرات الفردية.

5- مفاهيم الدراسة:

5-1- مفهوم العنف لغة:

أ- كلمة عنف في اللغة العربية:

جاء في لسان العرب: عنف: العنف: الخرق بالأمر وقلة الرفق به، وهو ضد الرفق.

عنف به وعليه يعنف عنفا وعنافة وعنّفه تعنيفًا، وهو عنيف إذا لم يكن رفيعًا في أمره.

واعتنف الأمر: أخذه بعنف وفي الحديث "إن الله يعطي على الرفق مالا يعطي على العنف"، هو بالضم الشدة والمشقة.

والتعنيف: التعبير واللوم...والتوبيخ والتقريع.

وجاء في المنجد في اللغة والإعلام: العُنْفُ والعَنْفُ والعِنَفُ، ضد الرّفق، الشدة والقساوة.

وجاء في معجم مقاييس اللغة: عنف: العين والنون والفاء أصل صحيح يدل على خلاف الرّفق.

والخلاصة أن معنى العنف في اللغة يشمل ما يأتي: الكراهية، التعبير، اللّوم، التوبيخ، التقريع، الشدة، والقساوة.(بوسعدية، 2011، ص 6).

ب- اصطلاحا:

يعرف خضير شعبان العنف على أنه شكل من أشكال التفاعل الإنساني المؤدي إلى الأذى الجسدي والروحي أو كليهما، مسببا في بعض الأحيان القتل، وسواء كان هذا العنف عن قصد أم عن غير قصد، ويكون موجها للإنسان والحيوان والممتلكات.(بوسعدية، 2012).

ويعرف سعد المغربي (1987) العنف بأنه: إستجابة تتميز بصبغة انفعالية شديدة تنطوي على انخفاض مستوى البصيرة والتفكير وليس من الضروري أن يكون ملازما التدمير، حيث يكون ضرورة في موقف معين وظروف معينة للتعبير عن واقع معين تعبيرا عميقا جذريا يقتضي استخدام العنف أو العدوان.(حسين، 2008، ص 17-18).

5-2- مفهوم الأسرة:

لغة: الأسرة في اللغة مشتقة من أسر ومنها مشتق لفظ الأسِر والأسار والمأسور والجمع أسرى وأسارى، وعندما نقول هذا لكل بأسرة أي لك كله أو جميعه أو برمته.

اصطلاحا: يعرف علماء الاجتماع الأسرة إلى أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة، تقوم بينهما رابطة زواجية وأبنائهما، ومن أهم وظائفهما إشباع الحاجات العاطفية وممارسة العلاقات الإنسانية وتلبية حاجة الغريزة الجنسية وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء.(أحمد جبل، 2012، ص 29).

يعرف عبد القادر أن الأسرة من أهم الأنساق الاجتماعية وهي الشكل الأساسي للتأثيرات الاجتماعية، حيث يتم فيها تكوين الإنسان منذ بداية حياته وتتكون لديه الاتجاهات والمعتقدات والقيم وغيرها من جواب الشخصية، كما أنها تعطي المكانة لأعضائها وتعلمهم المهارات الأساسية وتنقل التقاليد من جيل إلى جيل.(الخولى، 2015، ص 19).

ويعرفها محرم وبركات بأنها نظام اجتماعي يقوم على أساس ارتباط رجل بامرأة ارتباطا شرعيا وقانونيا يحدده الدين ونظام المجتمع السائد، وما يترتب على هذا الارتباط من إنجاب الأبناء.(الخولى، 2015، ص 19).

5-3-مفهوم العنف الأسري:

1. هو كل سلوك يصدر من أحد الوالدين يوجه إلى الزوج أو الزوجة أو إلى الأبناء، أو السلوك الصادر من الأبناء فيما بينهم، ويترتب على هذا السلوك أذى نفسي، أو لفظي، أو بدني أو جميعهم.

2. يعرف العنف الأسري بأنه مجموعة من السلوكيات المسيئة التي تحدث في إطار العلاقات القائمة على القرابة، والعلاقات الحميمة والتبعية أو الثقة.

3.أما تير (1997) فيرى أن العنف العائلي هو السلوك الصادر عن أحد أفراد الأسرة تجاه فرد آخر، ويشتمل على اعتداءات بدنية بدرجة بسيدة أو شديدة بشكل متعمد نتيجة مواقف الغضب، أو الإحباط أو الرغبة في الانتقام، أو الدفاع عن الذات أو للإجبار على إجراء أفعال معينة، أو منعه من إجرائها ويترتب على ذلك كله أدى بدني أو نفسي أو كليهما.

4.يعرف أبو شامة (2004) العنف الأسري أنه يشير إلى اعتداء جسدي على أحد أفراد العائلة سواء الزوجة أو الأبناء من جانب طرف آخر كالأب، كما يشمل كذلك سوء المعاملة والإهمال.(شاهين، ص56).

5.يعرف العنف الأسري على أنه أحد أنماط السلوك العدواني الذي ينتج عن وجود علاقات غير متكافئة داخل الأسرة، مما يجعل الطرف الأقوى في الأسرة ينتهك بدنيا "أو لفظيا" حقوق الطرف الأضعف.

6.يعرف العنف الأسري أنه أحد أنواع الاعتداء اللفظي أو الجسدي أو الجنسي والصادر من قبل الأقوى في الأسرة ضد فرد أو الأفراد الآخرين، وهم يمثلون الفئة الأضعف، مما يترتب عليه أضرار بدنية أو نفسية أو اجتماعية (الرميحي، ص23).

5- مفهوم الحدث:

لغة: الحدث لغة هو الشاب صغير السن، وجمعه أحداث من الحداثة عكس القدم، حيث نقول رجل حدث السن يعني أنه فتى.

والحداثة من الأمر هي أوله وابتدائه وحداثة السن تعني أول العمر.

والحدث أيضا في المفهوم اللغوي "هو صغير السن، إذ يقال في اللغة شاب حدث أي فتي السن، و رجل حدث أي شاب (إسماعيلي وآخرون، 2015، ص 122).

7.التعريف الاصطلاحي للحدث:

يعرف الحدث على أنه صغير السن الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز ولم يتجاوز السن التي حددها لبلوغ الرشد.

الحدث في المفهوم الاجتماعي والنفسي: هو الصغير منذ ولادته وحتى يتم نضجه الاجتماعي والنفسي وتتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام، أي معرفة الإنسان لطبيعته وصفة عمله والقدرة على

تكيف سلوكه وتصرفاته طبقا لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي.(اسماعيلي وآخرون، 2015، ص 122).

1-4- مفهوم الإنحراف:

لغة: الإنحراف في اللغة هو الميل، وإذا مال الإنسان عن شيء يقال تحرف وانحرف وأحرورف.(عدنان ياسين، 2011، ص 10).

اصطلاحا:

يعرف العوجي الإنحراف من الناحية الاجتماعية بأنه: "كل خروج على ما هو مألوف من السلوك الاجتماعي دون أن يبلغ حد الإخلال بالأمن الاجتماعي بصورة ملحوظة أو خطرة تهدد الاستقرار الداخلي للمجتمع.

ويعرف غبازي الانحراف من الناحية الاجتماعية أنه: "انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية".(عدنان ياسين، 2011، ص 11).

الإنحراف هو موقف اجتماعي يسلك فيه صغير السن سلوك يخضع لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية، وهذا يجعله يسلك سلوكا غير متزن.

الإنحراف يشير إلى ذلك السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية.(السيد، 2008، ص 13).

5-5- مفهوم إنحراف الأحداث:

1- هو الفعل الإثم والمنحرف الذي يرتكبه الصغار والذي يعتبره القانون جريمة، ويتمثل انحراف الأحداث في مظاهر السلوك غير المتوافق مع السلوك الاجتماعي السوي، والتي تمهد بعد ذلك إلى انزلاقه نحو الإجرام.(إحسان محمد الحسن، 1999، ص 227).

2- يشير هذا المصطلح أساسا إلى الأفعال الاجتماعية التي يقوم بها الأحداث وتكون قانونيا ممنوعة، أو غير موافق عليها اجتماعيا.

3- ويشير مصطلح إلى الأفعال الاجتماعية التي يقوم بها الأحداث، وينظر إليها على أنها منحرفة أو غير اجتماعية بناء على المعايير الاجتماعية والقانونية السائدة بشرط أن تكون مكتسبة اجتماعية.(فاروق مدّاس، 2003، ص 38-39).

6- الدراسات السابقة:

6-1- الدراسات العربية:

1- دراسة الغرياني "2001":

وكشف الغرياني (2001) على أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بجنوح الأحداث الليبيين وتسعى دراسته إلى تقصي أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بجنوح الأحداث، كانت عينة الدراسة 243 حدثا، اعتمد الباحث في دراسته على استمارة من إعداده للحصول على المعلومات من عينة الدراسة، واستخدام المعالجات الإحصائية التالية:

ارتباط بيرسون، ومعامل ارتباط (ألفا كرونباخ) وحساب قيمة الوزن النسبي، حساب متوسط النسبي والإنحراف المعياري، وتحليل التباين الأحادي، وكانت أهم النتائج: كثرة الخلافات بين الأب والأم، وصعوبة الظروف المادية، وتقليد السلوك الإنحرافي للأخوة، بالإضافة إلى عوامل كتذبذب فيه معاملة الوالدين جميعها تؤدي للإنحراف وأن أهم أساليب التنشئة الأسرية التي تساعد على الإنحراف تتمثل فيه التوبيخ والإهانة أمام الأصدقاء والتساهل في التعامل مع الأبناء والإهمال، وعدم الاستماع إلى شكاوي الأحداث، وعقاب الأبناء كلما أخطؤا (زيان، 2010، ص 29، 30).

2- دراسة فيروز زرارقة:

دراستها بعنوان "الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث المراهق"، دراسة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه سنة 2004-2005، أجريت الدراسة بكل من مركز إعادة التربية عبد الواحد خزناجي بسطيف، وفي ثانويتي عمار خلوفي ببوقاعة وعمر حرايق بسيطف.

أهم أهداف الدراسة هي: التعرف على الأوضاع الاجتماعية التي تعيشها أسر الأحداث، والتي قد تكون سببا في تعرضهم للإنحراف.

8. التعرف على الأوضاع الاقتصادية التي تعيشها أسر الأحداث، والتي قد تكون سببا في انحراف الأحداث.

9. التعرف على الأوضاع الثقافية للأسر الأحداث وطرق وأساليب التنشئة الاجتماعية التي تتبعها.

10. محاولة التعرف على الحالة النفسية للأحداث باعتبارهم مراهقين ويمرون بفترات وحالات نفسية متناقضة وغامضة والتي قد تكون دافعا لمحاولة القيام ببعض السلوكات الإنحرافية.

11. توجيه الاهتمام سواء للأسرة أو مؤسسات التنشئة الاجتماعية لضرورة العناية والمتابعة للأحداث قبل تعرضهم للإنحراف، أي ضرورة إشعار هذه المؤسسات المختصة للقيام بدورها عندما تعجز الأسرة عن تربية أبنائها، وذلك لأن الوقاية خير من العلاج.

12. تبنت الباحثة اتجاها منهجيا متعدد الجوانب يسمح لها الكشف الدقيق عن جوهر التركيبة الاجتماعية للأسرة ومنها تأثيرها على تنشئة أبنائها في الوقت الذي يتيح فرصة المقارنة بين الأبناء الجانحين والمتمدرسين، وبناء على ما تقدم الاتجاه المنهجي المتعدد الجوانب يتجلى في استخدام المنهج الوصفي والتجريبي والطريقة المقارنة إلى جانب الطريقة الإحصائية، والإعتماد على الأدوات البحثية، وهي الملاحظات البسيطة والمقابلة والوثائق والسجلات، وكذلك الاستمارة التي اعتمدت كأداة رئيسية في جمع البيانات الميدانية.

13. وتكونت عينة الدراسة من 174 فرد، وهي تتكون من عينتين، العينة الأولى عبارة عن مسح شامل لجميع الأحداث فيه مركز إعادة التربية بسطيف، بطريقة قصدية تتراوح أعمارهم بين 15 و18 سنة، عددهم 64 حدثا، والعينة الضابطة وتضم 110 فردا من تلاميذ ثانوية "عمر حرايق" و"عمار خلوفي" في المستويات الثلاث في نفس عمر العينة الأولى، وتم اختيارهم بطريقة عشوائية.

وعن أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة:

14. توجد علاقة طردية بين طبيعة العلاقات الأسرية والإنحراف.

15. أكدت الدراسة أن كثرة الشجار بين الوالدين والإخوة وعدم تلبية حاجات الحدث ورفض الأعمال التي يحبها والشعور بعدم التقبل من طرف الأهل لها دور في انحراف الأبناء.

16. توصلت الدراسة إلى أن الأحداث الذين يكون أولياؤهم منفصلون أو مطلقين وهم يعيشون مع زوجات الأب أو زوج الأم يعانون من المعاملة السيئة من طرف زوجة الأب، وكذلك من زوج الأم حيث وصلت النسبة 75%.

17. أكدت نتائج الدراسة أن أغلب أفراد العينة لا يشركون آباءهم وزوجاتهم في قراراتهم التي تخص الأسرة ومستقبل الأبناء، وذلك بنسبة 66%، وهذا يدل على توتر العلاقة وسوء العلاقة بينهما هذا يخص العينة التجريبية.

18. وتوصلت نتائج الدراسة إلى نتيجة مفادها أن نسبة المدخنين مرتفعة عند الأحداث أكثر من التلاميذ.

19. وإن أغلب الأحداث يلجؤون إلى طرق غير مشروعة للحصول على المال لعدم كفاية الدخل والمصروف.

20. ولضعف المستوى التعليمي وعدم التوافق الفكري والعلمي بين الوالدين تأثيرا على السلوك الإنحرافي (مجدوب، 2011، ص 35-39).

3-دراسة عبد المحسن بن عمار المطيري:

دراسة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير بجامعة نايف للعلوم الأمنية بعنوان "العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث"، أجريت بدار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، سنة 2006.

كان الهدف من قيام الباحث بهاته الدراسة هو:

21. تحديد حجم ظاهرة العنف الأسري في مجتمع الدراسة.
22. التعرف على العلاقة بين العنف الأسري وانحراف الأحداث.
23. التعرف على علاقة أنماط العنف الأسري بانحراف الأحداث.
24. استخدم الباحث المنهج الوصفي الإحصائي ومن أجل تحقيق الدراسة الميدانية استخدم أداة رئيسية واحدة، وهي الإستبانة.
25. تم اختيار عينة الدراسة بطريقة قصدية من مجتمع الدراسة المتكون من جميع الأحداث السعوديين نزلاء، دار الملاحظة بالرياض والذي بلغ عددهم 180 نزيل.

توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

26. أجاب ما نسبته 78% من أفراد عينة الدراسة بأن أسلوب الحوار والنقاش كان مستخدما داخل أسرهم كطريقة لحسم الخلافات، مما يعني ملائمة الجو الأسري لظروف الأحداث.

27. أجاب ما نسبته 28% فقط من أفراد العينة بأنهم كانوا يعانون من العنف الأسري، وهي نسبة منخفضة حسب الباحث.

28. وجد الباحث أن 48% من أفراد العينة كان آبائهم غير متعلمين أو ممن حصلوا على تعليم ابتدائي، أما نسبة الأمهات الغير متعلمات أو الحاصلات على شهادة التعليم الابتدائي، فهي 68%.

29. وأكدت الدراسة أن جنحة السرقة هي السبب الغالب على دخولهم دار الملاحظة، وبرر الأحداث ذلك بعدم الإنفاق الكافي عليهم.

30. بينت النتائج بأن حجم العنف الأسري داخل السر الأحداث المبحوثة كانت درجة وجوده منخفضة.

31. وحسب النتائج التي توصل إليها الباحث يرى بأنه لا يوجد تأثير كبير للعنف الأسري على انحراف الأحداث.

32. أجاب ما نسبته 76% من أفراد العينة بأنهم قاموا بارتكاب الفعل المنحرف برفقة أصدقائهم، مما يعكس الأثر الواضح للصحبة السيئة وتأثيرها على الحدث ودفعه نحو الإنحراف.

33. كشفت الدراسة بأن نسبة كبيرة من المبحوثين يعيشون مع والديهم في منزل واحد، مما يعني إمكانية النصح والتوجيه ولكن ربما يحصل ذلك لعدم إتباع الأسلوب التربوي الصحيح في توجيه الأبناء(المطيري، 2006، ص 32-34).

6-2-الدراسات الأجنبية:

1- دراسة جلوك لسنة 1950:

بعنوان "كشف جنوح الأحداث"، حيث أجريت هذه الدراسة على عينة من 580 حدث جانح من الذكور وهي تجريبية والأخرى ضابطة بنفس العدد، وقد تماثلت العينات من حيث الأعمار، درجة الذكاء، مكان الإقامة، الانتماء إلى جنسيات معينة، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

28.6% من عينة الجانحين عاشوا في ظروف أسرية ومعايشة سيئة مقابل 12% من عينة غير الجانحين و50% من الجانحين عاشوا كنف ولديهم مقابل 71% من عينة غير جانحين.

65% من الجانحين كان لديهم أشقاء جانحون وأن 45% كانت أمهاتهم مجرمات، 66% منهم ينتمون لآباء مجرمين مقابل 26%، 10%، 32%، على الترتيب من عينة غير الجانحين.

كشفت هذه الدراسة كذلك أن أسلوب القوة في التربية، والتنشئة الاجتماعية سائد بشكل أكثر عند أسر الجانحين، كما أن أسلوب العنف في التربية قد بلغت نسبته عند أسر الجانحين 83.4% مقابل 26.6% عند العينة الضابطة عند أسر الغير جانحين وأنّ أنواع التفكك المنتشرة عند أسر الجانحين هي: افتراق الوالدين المنقطع بنسبة 72.2%، الطلاق بين الوالدين بنسبة 22.2 %، وفات أحد الوالدين أو كليهما 20%، غياب أحد الوالدين أو كليهما عن البيت لمدة لا تقل عن سنة كاملة 14%، هجر الوالدين عند ولادته 4.8%، ويقال ذلك النسبة التالية على الترتيب عند أسر الغير جانحين 9.2%، 12.8%، 13.6%، 6%، 1%.

ويتضح من ذلك أن نسبة التفكك الأسري عند أسر الأحداث الجانحين قد بلغت 60.4%، ويقابل ذلك 34.2% عند أسر الأحداث غير جانحين.

تتبين من نتائج الدراسة أن الإدمان على المخدرات والمسكرات والانحلال الأخلاقي ينتشر عند أسر الأحداث الجانحين بنسبة 54%، مقابل 10.4% عند الأسر غير الجانحين.

2- دراسة بيرت سنة 1961:

بعنوان "الحدث الجانح"، وقد هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن العوامل وأسباب الجنوح، ووضع خطة لعلاج الجنوح، وقد استخلص الباحث عوامل الجنوح، فمنها ما هو بيولوجي ومنها ما هو اجتماعي.

حيث أجريت الدراسة على هيئة تحتوي على 80 حدث جانح من الجنسين من الذين تم تحويلهم إلى محكمة الأحداث أو الجمعيات العناية بالأحداث والطفولة، وقد استخدم بيرت منهج دراسة الحالة، وقد توصل إلى عشر نتائج عن عوامل جنوح الأحداث قسمها إلى عوامل رئيسية وعوامل ثانوية.

ومن ضمن العوامل الرئيسية وجد الظروف البيئية سواء كانت داخل البيئة أو خارجه الاستقرار العاطفي، جماعة الرفاق، يتدرج تحت الظروف الداخلية في البيت، الفقر، التربية الناقصة، العلاقات الأسرية الناقصة، البيت الفاسد، وكانت النتائج كالآتي:

34. وجد أن عامل التربية الناقصة بين أسر الجانحين تبلغ خمسة أضعاف منها عند أسر غير الجانحين، وقد شملت التربية الناقصة أسلوب اللامبالاة، والتربية الفاسدة، وعدم اتفاق الوالدين على أسلوب واحد لتنشئة الحدث.

35. عامل العلاقات الأسرية الناقصة له دور في جنوح الأحداث وقد تشم لوفاة أحد الوالدين أو كليهما أو وجود البديل عن أحد الوالدين مثل زوجة الأب، زوج الأم.

36. عامل الفقر له تأثير واضح في العينة التجريبية أكثر منه في العينة الضابطة، كما أن تأثيره لدى الذكور أكثر من تأثيره على الإناث عن المجموعتين.

37. العلاقات الأسرية الناقصة أكثر انتشارا عند أسر الجانحين إذا ما قورنت بأسر غير الجانحين وأن تأثير هذه العلاقات الأسرية الناقصة في إناث المجموعة التجريبية أكثر من تأثيرها في الذكور في حين أن تأثير هذه العلاقات في ذكور المجموعة الضابطة أكثر منه عند إناث المجموعة الضابطة (العكايلة، 2006، ص288-298).

3- دراسة Cgrilleurt سنة 1961:

بعنوان "عوامل الجنوح في مدينة لندن" أجريت هذه الدراسة في مدينة لندن واستغرقت هذه الدراسة مدة عشر سنوات وكان هدفها الكشف عن عوامل الجنوح ووضع خطة لعلاجه، وقد تألفت عينة البحث من (200 حالة من الذكور والإناث) من الذين أحيلوا إلى محكمة الأحداث وإلى هيئات العناية بالطفولة والأحداث واستخدم الباحث منهج دراسة الحالة، حيث اهتم بماضي وحاضر ومستقبل الحدث، وانتقي المعلومات من مصادر عديدة هي الآباء والأمهات وأصحاب العمل والمؤسسات والمحكمة والنوادي والمستشفيات.

النتائج التي توصل إليها هي أن عوامل الجنوح متعددة، إلا أن هناك عوامل رئيسية Magor Factors وعوامل صغرى.

ومن العوالم الرئيسية الظروف البيئة والرفاق وعدم الاستقرار العاطفي والظروف الداخلية في البيت والفقر والعلاقات العائلية الناقصة والتربية الخاطئة والبيت الفاسد.

وقد تبين من خلال الدراسة أن التربية الخاطئة بين أسر الجانحين خمسة أضعافها عند أسر غير جانحين وتضمنت التربية الخاطئة، اللامبالاة والتربية اللينة أو القاسية، وعدم الاتفاق على تربية الطفل، كما توصل أيضا إلى أن الفقر أكثر كثيرا تأثيرا من المجموعة التجريبية من تأثيره في المجموعة الضابطة وأن تأثيره في الذكور أكثر من تأثيره في الإناث في كلتا المجموعتين، هذا مع أن البيوت الفاسدة أكثر انتشارا بين أسر الجانحين بالنسبة إلى أسر غير الجانحين، إلا أن تأثيرها من الإناث أكثر من تأثيرها في الذكور في المجموعة التجريبية، وتأثيرها في ذكور المجموعة الضابطة أكثر بقليل من تأثيرها في الإناث (الطيب، 1990، ص94-96).

6-3- التعقيب على الدراسات السابقة:

بعد عرض الدراسات السابقة يمكن التعقيب على تلك الدراسات بغرض الإستفادة منها في بيان أوجه الاتفاق والاختلاف في الأهداف والأدوات والعينة والنتائج لمعرفة ما يمكن أن تسهم به الدراسة الحالية علميا ونظريا.

6-1- من ناحية الأهداف:

يلاحظ من عرض الدراسات السابقة أن بعض منها قد هدف إلى التعرف والكشف عن العوامل التي تؤدي إلى انحراف الأحداث مثل: دراسة جلوك (1950)، وبيرت (1961)، وCyrilbeurt (1961) وذلك لمعرفة أهم العوامل التي تؤدي للإنحراف ونسبة كل عامل من العوامل.

كما أن بعض الدراسات هدفت إلى معرفة الأسرة وعلاقتها بانحراف الحدث والأساليب الأسرية في التنشئة التي تؤدي بالحدث إلى إتباع سلوكات منحرفة وإلى أي مدى تساهم الأسرة والجو الأسري المشحون بالنزاعات وعدم الاستقرار والعنف والقسوة في انحراف الأبناء مثل دراسة فيروز زرارقة (2005)، والمطيري (2006)، والغرياني (2001)، حيث تشابهت هاته الأهداف مع أهداف الدراسة الحالية.

6-2- بالنسبة للعينة:

بعد استعراض الدراسة السابقة نجد أن هذه الدراسة تتفق مع معظم الدراسات السابقة في تحديد العينة، ومجتمع الدراسة وطريقة اختيار العينة، والبيئة التي طبقت عليها الدراسة، حيث كانت على الحدث في مراكز الرعاية وإعادة التأهيل كدراسة المطيري وزرارقة وجلوك والغرياني.

6-3- من ناحية الأدوات والمنهج:

تتفق هذه الدراسة مع بعض الدراسات في اختيار الأداة والتي تتمثل في الاستبانة من أجل جمع المعلومات الكافية مثل دراسة المطيري (2006)، والغرياني (2001)، اختلفت مع بعض الدراسات في الأداة، حيث استخدمت بعض الدراسات مثل دراسة زرارقة (2005) أدوات بحثية متنوعة الملاحظة والمقابلة والسجلات وكذلك الاستمارة.

أما المنهج فقد اتفقت الدراسة الحالية مع بعض الدراسة في اختيار المنهج الوصفي التحليلي مثل دراسة (المطيري 2006)، والغرياني (2001).

واختلفت مع بعض الدراسات في اختيار المنهج فمنهم من اختار المنهج التجريبي مثل دراسة جلوك (1950)، ومنهم من اختار منهج متعدد الجوانب مثل دراسة زرارقة (2005) ومنهم من اختار منهج دراسة الحالة مثل دراسة بيرت.

وقد استفاد الباحث من هذه الدراسات في وضع تصور عام لدراسة العلاقة بين العنف الأسري وانحراف الأحداث في اختيار المنهج المناسب والأدوات، وضبط المتغيرات، وذلك من أجل إثراء الدراسة والإحاطة بجميع الجوانب المتعلقة بموضوع الدراسة.

مراجع الفصل الأول:

موسوعات والقواميس:

1. إحسان محمد الحسن. (1999). موسوعة علم الاجتماع، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت–لبنان.
2. فاروق مداس. قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني، سلسلة قواميس المنار.

الكتب:

3. إسماعيلي يامنة وآخرون.(2015). سمات الشخصية لدى الجانحين، ديوان المطبوعات الجامعية.
4. الخولي سالم الخولي.(2015). الأسرة والتربية والمجتمع، ط1، جوانا للنشر والتوزيع، القاهرة.
5. أ.د. عبد الناصر عوض أحمد جبل.(2012). النزاعات الأسرية من منظور الخدمة الاجتماعية، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.
6. عدنان ياسين مصطفى.(2011). سوسيولوجيا الإنحراف في المجتمع المأزوم، ط1، إثراء للنشر والتوزيع، الأردن.
7. طارق السيد.(2008). الإنحراف الاجتماعي الأسباب والمعالجة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
8. طه عبد العظيم حسين.(2008). سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة الجديدة، اسكندرية.
9. محمد سند العكايلة.(2006). اضطرابات الوسط وعلاقته بجنوح الأحداث، ط1، دار الثقافة والتوزيع، لبنان.
10. مسعود بوسعدية.(2011). ظاهرة العنف في الجزائر والعلاج المتكامل، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر.

المذكرات:

11. زيان محمد.(2009، 2010). الأسرة وانحراف الأحداث، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل.
12. عبد المحسن بن عمار المطيري.(2006). العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة رياض، دراسة مقدمة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

13. مجذوب فايزة.(2010، 2011). علاقة العنف الأسري بانحراف الأحداث، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع الجريمة، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل.

14. محمد سالم الرميحي. العنف الأسري وانعكاساته الأمنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الجنائية والشرطية، من كلية تدريب الضباط، مملكة البحرين.

15. نوار الطيب.(1989، 1990). ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر (أسسها وطرق علاجها)، رسالة لنيل درجة ماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة عنابة، الجزائر.

المجلات:

16. إيمان فوزي شاهين. برنامج إرشادي تدريبي لتنمية القيم الأسرية وتحسين التواصل اللفظي وخفض العنف الأسري لدى طلاب وطالبات برامج الدراسات العليا، مجلة الإرشاد النفسي يصدرها، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد 50.

الفصل الثاني: العنف الأسري

7. مفهوم العنف الأسري
8. أسباب العنف الأسري
9. أنواع العنف الأسري
10. آثار العنف الأسري
11. إنعكاسات العنف الأسري على الأبناء
12. النظريات المفسرة للعنف الأسري

تمهيد:

يعتبر العنف الأسري مشكلة وظاهرة طرقت أبوابنا في الآونة الأخيرة بشدة، حيث أصبح مسألة اجتماعية مقلقة في المجتمعات العربية والغربية على السواء لأنه يهدد إستقرار الأسرة ويخرب نظامها ويزعزع كيانها ولما له من أثار وانعكاسات على الفرد والأسرة والمجتمع ككل، فهو أحد أنماط السلوك العدواني يمارس داخل الأسرة بمختلف الطرق والأساليب ونظرا لما يمثله هذا الموضوع من أهمية سوف نتطرق في هذا الفصل إلى: مفهوم العنف الأسري وأهم الأسباب والدوافع المؤدية إليه، وأنواع العنف الأسري، ثم ننتقل إلى أبرز الآثار التي يخلفها العنف الأسري وانعكاساته على الأبناء ونمر إلى النظريات التي فسرت لعنف الأسري.

1- مفهوم العنف الأسري:

هو كل استخدام للقوة بطريقة غير شرعية من قبل شخص بالغ في العائلة ضد أفراد آخرين من هذه العائلة.

العنف الأسري هو: أي فعل قائم على القوة والإيذاء البدني وهو يختلف بذلك عن الإساءة، فالإساءة تتمثل في صور متنوعة من الإيذاء البدني، والنفسي، واللفظي، والجنسي، في حين أن العنف يقتصر فقط على الجوانب البدنية مثل أفعال الضرب، والاعتداء البدني يعد شرط أساسي لوصف السلوك بالعنف.

ويقصد بالعنف الأسري عنف الآباء فيما بينهم، ومن أبنائهم، وعنف الأبناء بينهم وهو عنف بدني يترك أضرار عديدة.(بدران، 2014، ص 24، 25).

من التعريفات الواسعة التي استخدمتها حركة التحرر النسائية fementes movement في تعريفهن للعنف الأسري domestic violence باعتبار أن العنف يشير إلى السلوك الذي يقتضي الاستخدام المباشر الاعتداء الجسدي، مثلا أحد أفراد الأسرة رغما عن إرادته.

ولذلك يمكن تعريف العنف الأسري بأنه فعل يصدر عن أحد أو ب.....أعضاء النسق الأسري نحو بعضهم بهدف إلحاق الأذى والضرر المادي أو المعنوي بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، وبشكل واضح أو مستتر بالمستهدفين من العنف أو بأي من رموزهم ومتعلقاتهم من توافر القصد.(فهمي، 2012، ص 55، 57).

يعرف "عبد العظيم حسين" العنف الأسري بأنه سلوك يتسم بالعدوانية يصدر من الزواج تجاه المرأة أو الطفل بهدف الهيمنة وإخضاعهما في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا وبدنيا، ونفسيا، مما يتسبب في إحداث أضرار جسمية أو نفسية تلحق بهم، وتعمد الأضرار بالمرأة أو الطفل قد يكون شكل وذا الضرر المادي من خلال ممارسة القوة الجسمية بالضرب والركل والدفع وغيرهما أو معنوي من خلال تعمد الإهانة النفسية بالسب والشتم والتجريح أو الإزدراء والتقليل من الشأن والأهمية للضحية وغيرهما من أشكال العنف اللفظي.

أما "مصطفى يتر" فيعرف العنف الأسري على أنه جميع الأفعال التي يقوم بها أحد أعضاء العائلة وتلحق ضررا ماديا أو معنويا أو كليهما بعضو آخر في نفس العائلة، ويعني هذا بالتحديد الضرب بأنواعه، وحبس الحرية، والحرمان من حاجات أساسية والإرغام على القيام بفعل ضد رغبة الفرد والطرد والتسبب في كسور أو جروح والتسبب في الإعاقة والقتل.(مجدوب، 2011، ص 15).

ومن التعريفات السابقة يمكن تعريف العنف الأسري هو نمط من أنماط السلوك العدائي والذي يظهر فيه القوي سلطته وقوته على الضعيف، وذلك باستخدام كل وسائل العنف سواء كان جسديا أو لفظيا أو معنويا، وقد يكون العنف ممارسا من طرف الأب تجاه الأم أو الأبناء أو الأبناء اتجاه الآباء أو بين الإخوة داخل الأسرة.

2- أسباب العنف الأسري:

يمكن تقسيم الأسباب التي تدفع الفرد بمقتضاها نحو العنف الأسري إلى:

2-1- أسباب ذاتية:

وهي تلك الدوافع التي تنبع من ذات الإنسان ونفسه، والتي تقوده نحو العنف الأسري، وهذا النوع من الأسباب يمكن أن يقسم إلى قسمين:

-الدوافع الذاتية التي تكونت في نفس الإنسان نتيجة ظروف خارجية من قبل كالإهمال وسوء المعاملة والعنف الذي تعرض له الإنسان، منذ طفولته إلى غيرها من الظروف التي ترافق الإنسان والتي أدت إلى تراكمات نفسية مختلفة، تمخضت بعقد نفسية قادت في النهاية إلى التعويض عن الظروف السابقة الذكر باللجوء إلى العنف داخل الأسرة.

-لقد أثبتت الدراسات الحديثة بأن الطفل الذي يتعرض للعنف أثناء فترة طفولته يكون أكثر ميلا نحو استخدام العنف من الطفل الذي لم يتعرض للعنف فترة طفولته.

-الدوافع التي يحملها الإنسان منذ تكوينه، والتي نشأت نتيجة سلوكيات مخالفة للشرع كان الآباء قد اقترفوها، مما انعكس أثر تكوينها على الطفل، ويمكن إدراج العامل الوراثي ضمن هذه الأسباب.

2-2- أسباب اقتصادية:

هذه الأسباب تشترك معها ضروب العنف الأخرى مع العنف الأسري، إلا أن الإختلاف بينهما يكون في الأهداف من العنف بدافع الاقتصاد، ففي محيط الأسرة لا يروم الأب الحصول على منافع إقتصادية من وراء استخدامه للعنف إزاء أسرته وإنما يكون ذلك تفريغا لشحنة الخيبة والفقر والإحتياج الذي تنعكس أثاره بعنف من قبل الأب نحو الأسرة، أما في غير العنف الأسري فإن الهدف من وراء استخدام العنف هو الحصول على النفع المادي.(المطيري، 2006، ص 14-15).

ومن بين الأسباب الاقتصادية كذلك:

-البطالة وزيادة الأعباء الأسرية.

-زيادة الإستهلاك في الأسرة مقابل ضعف الموارد وانخفاض الدخل.

-تراكم الديون والظروف المعيشية الصعبة.

-الخلافات بين أفراد الأسرة حول كيفية إدارة الموارد المالية.

-الخلاف بين الزوجين على راتب الزوجة وكيفية إدارته أو دخوله ضمن ميزانية الأسرة.

-الأزمات الاقتصادية المفاجئة عند وقوع حادث لفرد من الأسرة مثلا، أو خسارة مالية تتعرض لها الأسرة.(الرميحي، ص 73-74).

2-3- أسباب اجتماعية:

يتمثل هذا النوع من الأسباب في العادات والتقاليد التي اعتادها المجتمع، والتي تتطلب من الرجل حسب مقتضيات هذه التقاليد قدرا من الرجولة، بحيث لا يتوسل في قيادة أسرته بغير العنف والقوة، وذلك أنهما المقياس الذي يمكن من خلاله معرفة المقدار الذي يتصف به الإنسان من الرجولة وإلا فهو ساقط من عدد الرجال.

وهذا النوع يتناسب طرديا مع الثقافة التي يحملها المجتمع وخصوصا، الثقافة الأسرية، فكلما كان المجتمع على درجة عالية من الثقافة والوعي كلما تضاءل دور هذه الدوافع، إذ تختلف درجة تأثير هاته الأسباب بالاختلاف درجة انخفاض ثقافات المجتمعات.(المطيري، 2006، ص 15-16).

ومن بين الأسباب كذلك نجد:

-كثرة المشاحنات بين أفراد الأسرة.

-التفكك الأسري وعيشهم لظروف خاصة في أماكن متفرقة.

-التنشئة الاجتماعية غير سليمة للأبوين وضعف التنشئة الدينية لديهما.

-عدم توافق الزوجين فكريا وعمريا ودينيا واجتماعيا.

-النموذج الأبوي المتسلط والشخصية الديكتاتورية لأحد أفراد الأسرة.

-الخلافات المستمرة حول التعامل مع مشاكل الأولاد وطرق تربيتهم.

-كثرة المجادلة بين الإخوة والأخوات والوالدين.

-غياب لغة التواصل والحوار والتفاهم بين أفراد الأسرة.

-انتشار الإنحلال الأخلاقي كتعاطي الخمور والمخدرات.

-التنشئة الاجتماعية النمطية والقائمة على أهمية الذكور على الإناث.

-عدم احترام القيم الدينية والإلتزام بها.(الرميحي، ص 72-73).

مما سبق ذكره يمكن القول أن للعنف الأسري أسباب ودوافع مختلفة ومرتبطة في نفس الوقت قد تدفع الفرد إلى إنتهاج العنف أسلوب للحياة أو لحل بعض المشكلات في الأسرة، فأسباب العنف الأسري تختلف باختلاف المواقف الاجتماعية، وما عايشه الفرد من خبرات وما اكتسبه من سلوكات في البيئة الأسرية والمجتمع المحيط بالفرد، فالدوافع منها ما هو ذاتي وشخصي نابع من الإنسان نتيجة لظروف خارجية أو خلال تكوين الفرد لشخصية اكتسبها من أحد الأفراد المحيطين به، وقد يعود إلى دوافع اقتصادية كالبطالة والفقر والاحتياجات المادية، يستند الفرد العنف طريقة للتنفيس عن مكبوتاته وضغوطاته النفسية، وقد تكون لأسباب اجتماعية راجعة إلى طبيعة المجتمع وثقافته وإلى بعض الاختلافات في اتخاذ القرارات التي تخص الأسرة وإلى ضعف الروابط الأسرية، وكثرة المشاكل ما يفتح المجال إلى عدة مشاكل أسرية من بينها العنف الأسري بمختلف أنواعه.

3- أنواع العنف الأسري:

على الرغم من تعدد جوانبه وارتباطها الوثيق مع بعضها البعض (جسدي، لفظي، إعلامي، سياسي، نفسي، اقتصادي..الخ)، سوف نخص الحديث عن أهمها والتي تشمل: عنف جسدي، عنف جنسي، عنف نفسي.

3-1- العنف الجسدي:

هو أي سلوك ينطوي على الإستخدام المتعمد للقوة ضد جسد آخر تسبب له إصابات بدنية أو ألم، وتشمل الضرب، الخنف، الكم، الرفس، الجرح...الخ، وينتج عنه إصابات بدنية مثل: رضوض، جروح، كسور وغيرها من الإصابات، قد يكون العنف الجسدي ناتج عن أساليب تربوية قاسية أو عقوبة بدنية صارمة غير ناجمة عن رغبة متعمدة في إلحاق الأذى بالطفل، إذ يرى بعض الأساتذة التربويون صلاحية استخدام العنف، كما ذكر في مجلة عربيات عن (الدكتور مصطفى عويس) أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية الذي يرى أنها أحد الوسائل التربوية شريطة ألا يترك أثرا نفسيا أو جسديا.

إلا أن دراسة (الدكتور عدلي السمري) أستاذ علم الاجتماع بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية في مصر يرى بأن ضرب الأطفال وتعنيفهم يربي لديهم عقد نفسية إذ أنها تتحول إلى سلوك شاذ يصعب السيطرة عليها.

3-2- العنف الجنسي:

العنف الجنسي يعني أي علاقة جنسية، أو محاولة للحصول على علاقة جنسية، أو أية تعليقات أو تمهيدات جنسية، أو أية أعمال ترمي إلى الاتجار بجنس الشخص أو أعمال موجهة ضد جنسه باستخدام الإكراه باقترافها شخص آخر مهما كانت العلاقة القائمة بينهما، وفي أي مكان. أو هو أي نوع من الاتصال الجنسي أو أي سلوك يحدث دون موافقة صريحة من الجهة المستفيدة من النشاط الجنسي غير مرغوب فيه.

ويشمل العنف الجنسي أي فعل أو قول يمس كرامة الإنسان ويخدش خصوصية جسده، كالتعليقات الجنسية سواء في الشارع أو عبر الهاتف أو من خلال لمس أي عضو من أعضاء جسد الإنسان دون رضاه وصولا إلى هتك العرض والإغتصاب، وتتعدد صور العنف الجنسي في إطار الأسرة لتشمل الإغتصاب من قبل أحد أفراد الأسرة لإمرأة من نفس الأسرة، واستغلال أو إجبار الأطفال على تحقيق الرغبات الجنسية للكبار، أو إجبارهم أو إغرائهم لممارسة الجنس لكسب المال، أو ممارسة الشذوذ الجنسي مع أحد أفراد الأسرة، وكافة أشكال التحرش الجنسي، ويقسم العنف الجنسي إلى ع نف جنسي مادي كزنا المحارم وجماع الزوجة وأساليب محرمة شرعا، وعنف جنسي معنوي كاستخدام ألفاظ جنسية بغرض الإغراء.(بدران، 2014، ص 117-118).

3-3- العنف النفسي:

يعتبر العنف النفسي أكثر أنواع العنف الأسري صعوبة في القياس والتحديد وتتبع أثاره المتوسطة والبعيدة المدى، نظرا لارتباطه بالمشاعر والأحاسيس الداخلية للإنسان، والتي يصعب على غير المختصين كشف ما يترتب عليه من ضرر نفسي يطال الفرد.

ويعتبر العنف النفسي من أشد أنماط العنف الأسري خطورة، إذ أنه لا يترك أثار مادية على الضحية وهو النمط الذي يتم على صيغة الشتائم والسباب والإهانات الجارحة، وما يزيد من خطورة الوضع صعوبة إثبات مثل هذا النوع من العنف فيما إذا أرادت الضحية اللجوء إلى السلطات المختصة.

من ناحية أخرى يعتبر العنف النفسي أكثر أنواع العنف الأسري انتشارا، إذ أنه غالبا ما يرافق أو يتبع الأنماط الأخرى من العنف الأسري، وكثيرا ما تمتد أثاره في خطورتها لتتجاوز أثار العنف الجسدي والجنسي، فالولد الذي يتعرض لعنف جسدي من قبل والده، أو للإصابة بكدمات في وجهه قد يشفى جسديا خلال أيام، إلا أن الأضرار النفسية التي يصاب بها قد تتحول إلى أمراض أو عقد نفسية التي يحتاج معها الولد إلى أشهر أو

حتى سنوات من العلاج النفسي ليشفى منها، وكذلك الأمر بالنسبة للفتاة التي تتعرض لتحرش جنسي أو اغتصاب من قبل أحد أفراد أسرتها، فإن ما تتعرض له من عنف جنسي قد لا يترك أثرا ماديا إلا أن أثاره النفسية قد تمتد لفترة طويلة.

وتتعدد الأفعال والسلوكيات المسببة للعنف النفسي لدرجة يصعب تحديدها بشكل كامل ودقيق، إلا أنه يمكن بيان أهم هذه الأفعال فيما يلي:

-استخدام الألفاظ الجارحة التي تحمل احتقار للضحية كالشتم والقذف.

-عزل أو محاولة عزل أحد أفراد الأسرة عن أقاربه وأصدقائه، كمنع الزوجة من الخروج من المنزل لزيارة أهلها أو أصدقائها.

-التهديد بإلحاق الأذى أو التهديد بحرمان الضحية من أشخاص أو أشياء ذات قيمة بالنسبة له كالتهديد بحرمان الزوجة من أطفالها أو التهديد بالضرب أو الطلاق أو الطرد من المنزل.

-إشعار أحد أفراد الأسرة بالاحتقار قبولا أو فعلا.

-الترويع والإرهاب قولا وفعلا كتهديد الزوجة بالطلاق، وتخويف الأطفال ومحاولة جعل أحد أفراد الأسرة في قلق مستمر.

-الإهمال وعدم الاهتمام بالتربية والتنشئة السليمة للأبناء.

-تجاهل أحد أفراد الأسرة وعدم الاهتمام به وتهميشه وتسفيه رأيه وعدم الرغبة فيه إشراكه بأي من شؤون الأسرة.

-استغلال أحد أفراد الأسرة وعدم مبادلته الحب والعطف، أو القسوة على الأبناء وعدم مبادلتهم الحديث حول مشاكلهم ومساعدتهم في حلها.

-إشعار أحد أفراد الأسرة قولا أو فعلا بأنه مرفوض من قبل أسرته وأحد أفرادها المؤثرين (الرميحي، ص66-67).

مما سبق يمكن القول أنه تتعدد صور السلوك العنيف الممارس على الأفراد داخل الأسرة، وطرق ممارسة كل نوع من أنواع العنف الأسري سواء كان جسدي، نفسي، أو جنسي إلا أنه توجد أنواع أخرى من العنف: العنف الاقتصادي والعاطفي، إلا أن أكثر أنواعه المنتشرة في الأسرة نجد العنف الجسدي والنفسي بمختلف المظاهر مثل القسوة في المعاملة والضرب والربط والحبس، والنقد والنهر والإذلال والإحتقار، كل نوع من العنف يخلف أثار على الشخص المعنف خطيرة قد لا يستطيع تجاوزها خاصة إذا كانت في المراحل الأولى من تكوينه وقد

تكسبهم سلوكات غير مقبولة وتنمي فيهم نفس السلوك العنيف الذي مورسَ عليهم، وذلك يكون كسلوك انتقامي لما عايشوه في صغرهم.

4- آثار العنف الأسري:

للعنف الأسري أثار كثيرة على الأسرة حيث يعتبر العنف الأسري أكثر فتكا بالأسرة والمجتمعات من الحروف والأوبئة الصحية، لأنه ينخر أساس المجتمع وركيزته لهذا سوف نتحدث عن أثار العنف الأسري على كل من الزوجة والأولاد والأسرة.

4-1- أثر العنف الأسري على الزوجة:

قد يكون من العصف حصر الآثار التي يتركها العنف على المرأة، ذلك لأن الظاهر التي يأخذها هذا الجانب كثيرة ومتعددة، ومع ذلك نستطيع أن نضع أهم الآثار وأكثرها وضوحا وبروزا على صحة المرأة الجسدية والنفسية والاجتماعية.

4-1-1- الآثار الجسدية:

-تشمل الآثار الصحية الصداع وآلام الظهر وآلام البطن والألم الليفي العضلي.

-كدمات، كسور، خدوش، سحجات.

-إصابات الأعضاء الداخلية.

-العاهات والآلام المزمنة.

-اضطرابات الهضم والقولون العصبي.

-العقم والإجهاض.

-اضطرابات الدورة الشهرية.

-مضاعفات الحمل والولادة المبكرة.

-وفي دراسة جديدة يؤكد الباحثون الأمريكيون، أن الضرب المتكرر على الرأس والوجه يمكن أن يسبب أمراض عصبية مثل مرض الزهايمر الذي يفقد المخ وظائفه.

-الوفاة بسبب التعرض لضربات قاتلة ومميتة.

4-1-2- آثار نفسية:

-من المشكلات النفسية التي يتعرض لها النساء حدثنا د. محمد سامح اختصاصي الأمراض النفسية في مستشفى بلهول التخصيص فقال: إن العنف الأسري الموجه ضد الزوجة يوقع نفسها ع دم الشعور بالأمان وهو يعد من أهم ركائز العلاقة الزوجية، ففقدانه يجعل البيت خاليا من الراحة والحب ويقلبه لحلبة صراع نفسي ينعكس سلبا على أفراد العائلة كافة.

-الاكتئاب والقلق والإنطوائية وكره الحياة من أكثر الأمراض النفسية التي تصيب النساء.

-يتسبب العنف الأسري في نشوء عقد نفسية نتيجة لقهر الزوجة، والتي قد تتطور إلى حالات مرضية وسلوكات عدائية وإجرامية.

-شعور المرأة بالخوف وعدم الأمان.

-فقدان المرأة لثقتها بنفسها، وكذلك احترامها لذاتها.

-إحساسها بالإذلال والمهانة.

-اضطراب الصحة النفسية والشعور بالإحباط.

-محاولات الانتحار أو التفكير فيه.

-إحساسها بالعجز.

-عدم قدرة الزوجة على التركيز، وبالتالي تبدأ في إهمال المنزل والزوج والأطفال.

-تصبح المرأة مشوشة التفكير وغير قادرة على اتخاذ القرار واضح من الرجل.

-تظهر على المرأة علامات الإرهاق والهزال.

4-1-3- الآثار الاجتماعية:

-تفكك الروابط الأسرية وانعدام الثقة وتلاشي الإحساس بالأمان والحب.

-يكون العنف الأسري ضد الزوجة سبب أساسي في تلاشي الأسرة، وفك الرابطة الزوجية.

-منعها من التمتع بحقوقها كإنسان.

-الحد من إمكانية حصولها على الموارد.

-عدم إمكانية الأم التأقلم مع مجتمع غريب عنها، فإذا كانت الأم غير متأقلمة مع المجتمع الجديد تتحول حياتها إلى كتلة من الضغوط النفسية والاجتماعية وتتحول إلى ممارسة العنف كونها لا تستطيع أن تعبر عن حزنها وغمها فتفجر الأزمة في أولادها.

-ممارسة العنف تجاه أولادها كونه مورس عليها، فبالنسبة لها ما تقوم به هو أمر عادي.(بدران، 2014، ص 148-153).

4-2- أثر العنف الأسري على الأطفال:

يختلف تأثير العنف من شخصية إلى أخرى، وأيضا حسب نوعية العنف الممارس والشخص الذي يقوم به، إضافة إلى نوع الطفل إن كان ولدا أو بنتا، لكن في معظم الحالات فإن الضحية يصبح فردا ذا شخصية محطمة، وذلك لتراكمات والآثار الناجمة عن العنف سوف نتحدث عن الآثار الجسدية والنفسية والاجتماعية لظاهرة العنف الأسري على الأولاد.

2-2-1- آثار جسدية:

-للعنف آثار خطيرة قد تؤثر على الصحة الجسدية للطفل.

-كشف بعض حالات العنف يكون عادة في المستشفيات، حيث يتم جلب الطفل إليها من قبل أهله بعد تعرضه للضرب العنيف، والذي يؤدي أحيانا إلى نزيف وجروح خطيرة وانهيار عصبي هستيري أو فقدان للوعي وغيرها.

-من أثار الإعتداء الأخرى التي قد تظهر على الطفل سن مفقودة أو مكسورة أو مهزوزة أو بقع احمرار على الجسد.

-أثار للحروق بأداة كهربائية أو مكواة أو سجارة أو ما شابهها على جسم الطفل.

-أثار الضرب والكدمات الواضحة على جسد الطفل.

-تشمل الآثار الصحية الصداع وآلام الظهر وآلام البطن والألم الليفي العضلي.

-الإضطرابات المعدية المعوية ونقص القدرة على التحرك وتدهور الحالة الصحية عموما، قد يسجل في بعض الحالات، وقوع إصابات مميتة وغير مميتة على حد سواء.

4-2-2- الآثار النفسية:

-إن العنف الواقع على الأطفال يخلق منهم أطفالا مسلوبي الإرادة فاقدي الشجاعة مضطربي الشخصية، وبشكل عام العنف يعكس شخصية مريضة تسبب القلق والإكتئاب لأفراد الأسرة وترسخ مفاهيم مغلوطة لدى الأطفال، فهو ظاهرة غير صحية.

-إن للعنف آثار خطيرة قد تنعكس على ذات الطفل فتؤثر على صحته وقدرته على التعلم، كما أنها تدمر ثقة الطفل بنفسه وتضعف قدرتهم على السيطرة على ذواتهم ومن بين المشاكل:

-مشاكل سلوكية وعاطفية مثل: العدوان، غضب، الخوف، القلق، تدني احترام الذات، دراسات عديدة أفادت أن الأطفال المعرضين للعنف أكثر عضة للسلوك اللااجتماعي والعدواني مقارنة بالأطفال الذين تخلوا حياتهم من الممارسات العنيفة، كما أظهرت هذه الدراسات انخفاض الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال الممارس ضدهم العنف، بالإضافة إلى ارتفاع نسبي في حالات القلق والاكتئاب، وأعراض الصدمة والتوتر النفسي، وممارسة الطفل للسلوك العنيف.

-مشاكل إدراكية كانخفاض الأداء المعرفي وانخفاض التحصيل العملي والأكاديمي، محدودية المهارات، الإعتقاد بالقوالب النمطية الجامدة، تأييد العنف، هناك علاقة وثيقة بين النمو المعرفي والتعرض للعنف، إذ أن مدى تعرض الطفل للعنف تؤثر على القدرات الأكاديمية والفكرية لديه.

-لوم الذات وإيذاء الذات: إن لوم الأهل لأطفالهم ومعاقبتهم وسوء المعاملة تسبب فقدان الثقة وعدم احترام الطفل لنفسه وشعوره بالذنب، وبالتالي محاسبة الذات وإيذاء نفسه.

-تعرض الطفل للعنف أنتج عنه أعراض أهمها الإكتئاب والأفكار الانتحارية والشعور بالوحدة والإنعزال والشعور بالذنب، والخوف وقلة الثقة بالنفس، وقد يحصل تراجع في النمو وفي القدرات المكتسبة كان يعود الطفل إلى التبول اللاإرادي ومواجهة الصعوبات الاجتماعية في التعامل مع الآخرين، كما قد تتراجع نتائجه الدراسية، ويصل إلى الإنحراف السلوكي لاحقا، والعدائية والعنف في التعامل مع الآخرين والتمثل بالمعتدي في حل المشكلات كونه لا يعرف التعبير عن مشاعره بطريقة مختلفة.

-يتسبب العنف الأسري في نشوء العقد النفسية لدى الأولاد.

-يتسبب في نشوء الكراهية وحقد من الأولاد على الآباء لأن رؤية الأب وهو يمارس العنف على الأم ينزرع في يقلب الأولاد كراهية الأب، حيث أن الأم تكون أقرب إلى الأولاد من الأب(بدران، 2014، ص 154-156).

4-2-3- الآثار الاجتماعية:

لاشك أن للعنف الأسري أثار اجتماعية خطيرة على الأبناء منها:

-هروب الفتيات، حيث تقول دراسة بأن (850) فتاة هربت في العام الماضي، وفي إحصائية أخرى لوزارة الداخلية بلغ عدد الهاربات في عام 2006، إن بعض المختصين أكد أن 70% من حالات الهروب سببها التحرش الجنسي داخل المنازل.

-جرائم الفتيات والنساء، فالحرمان العاطفي تسبب في دخول 86.8% من عينة بحث في سجون النساء، بينما القضايا المادية الأخرى 13.2%.

-استنساخ التجربة الإجرامية مستقبلا، حيث ثبت أن 95% من المعتدين على الأطفال تعرضوا أنفسهم للإساءة في طفولتهم، وأن 78% من السجناء تعرضوا للإساءة في طفولتهم وأن 95% من الفتيات تعرضن للإعتداء الجنسي في طفولتهم، كما أن التعبير عن المزاج الإنفعالي في أثناء الضرب يعطي الطفل نموذجا سيئا للاقتداء به.

-الوقوع في حبائل الإدمان وتعاطي المخدرات، حيث ثبت أن 80% من متعاطي المواد تعرضوا للإساءة في طفولتهم.

-زيادة فرص الإنحراف للأطفال الذين يتعرضون للإساءة مستقبلا، فقد أكد علماء النفس أن الطفولة أهم مرحلة من مراحل حياة الإنسان، لأنها المرحلة التي يتحدد فيها مفهوم هذا الإنسان للحياة ونظريته إليها، فإذا تعرض للخبرات مؤلمة اختل نموه النفسي وأصبح متهيئا للإنحراف في أية مرحلة من مراحل حياته، هذه الخبرات المؤلمة مصدرها أسر للطفل لأنها البيئة الوحيدة المحيطة في هذه المرحلة.

-قد يسبب الضرب المبرح للأولاد تعثرا في العلاقة بينهم وبين الأهل، إذ يعمد الأولاد إلى الحد من علاقتهم مع أهلهم خوفا من العقاب الشديد، مما يساعد على تعطيل دور الأهل في مسيرة التربية الصحيحة اللازمة للأولاد.

-قد يؤدي العنف معم الأولاد والمراهقين إلى التخلف الدراسي، والأداء التعليمي، ومهارات التعلم، وقتل الإبداع في نفوسهم، والمهارات الاجتماعية، والصحة الجسمية.

4-3- أثر العنف الأسري على الأسرة:

-إن أثر العنف لو توقف في حدود الفرد الذي عانى من العنف لكان الخطاب أهون ولكن الأمر يتعدى ذلك في التأثير على الأسرة ذاتها، سواء الأسرة الكبيرة التي قد يحاول الشخص الذي يعنف انتقامه منها، أو التي سيكونها مستقبلا.

-تفكك الروابط الأسرية وانعدام الثقة وتلاشي الإحساس بالأمان وربما نصل إلى درجة تلاشي الأسرة، والطلاق.

-ظهور مشكلة أطفال الشوارع نتيجة لعدم وجود السكن والسكينة في الأسرة.(بدران، 2014، ص 164-166).

من خلال ما تطرقنا إليه في أثار العنف الأسري يمكننا القول أن للعنف الأسري أثار سلبية لا تحمد عقباها سواء كانت نفسية جسدية أو اجتماعية فكلها مرتبطة مع بعضها البعض تؤثر على الفرد والأسرة والمجتمع وتجعل كل منهم عرضة لعدة مشاكل وعقد وتهدد كيان الأسرة واستقرارها وتزرع بذور الجريمة في المجتمع، فالعنف الأسري الممارس سواء على المرأة أو على الأولاد يخلف أثار خطيرة قد تؤثر على المراحل القادمة من حياة الأطفال وتكون سبب في بروز العديد من المشاكل من بينها كثرة الطلاق وتشريد الأطفال وجنوح أبناء الأسرة التي يسودها العنف، هروب الفتيات، عدم التمكن من تنشئة الأطفال بطريقة متزنة وسليمة تضمن لهم الاستقرار النفسي في باقي مراحل تكوينهم، لهذا فآثار العنف الأسري لا تنحصر على الفرد الذي تعرض للعنف بل تتخطاه لتؤثر في بناء الأسرة الذي بدوره يقود إلى تهديد المجتمع كون الأسرة هي نواة المجتمع وحلقته الأساسية.

5- انعكاسات العنف الأسري على الأبناء:

مما لاشك فيه أن للعنف سلبيات كثيرة على الطفل فهو من جهة يطبعه بطابع العنف كأسلوب من أساليب حل المشاكل التي قد يواجهها في حياته، وهذا يقوده لمواجهة الكثير من التحديات، حيث يتجه لعلاج أي موضوع أو قضيته بغرض واقعه وحاجته علاجها، وذلك ينعكس سلبا على مختلف حالاته، وربما تكون عاملا من عوامل الفشل في مستقبله.

ومن جهة أخرى يبني نفسيته على الضغينة والحقد الذي يحمله تجاه ما يعايشه من أهله، ولاسيما عندما لا يستوعب دوافع القسوة تجاهه، أو حين يجد أن الآخرين لا يفهمون حالته ولا يستوعبون واقعه.

ومن جهة ثالثة يخلق في داخله عامل الخوف والرهبة من الآخرين فينطلق في اتخاذ قراراته الحياتية بفعل هذا العامل الذي ربما يقوده إلى الإنحراف في تبني القرارات في مستقبله.

كما أنه ربما يقوده هذا الأسلوب لممارسة دور التحدي والتمرد برفض ما يطرحه الآخرون مهما كان موضوعيا وسليما، حين يفسح له المجال للاختيار تنفيسا عن الضغط النفسي الذي خلفه العنف في داخله حين واجهه وعاش حالته، فيتحرك من باب الشعور بضرورة استرداد الكرامة التي امتهنت ورو كانت من خلال علاقته بأبويه وأقرب الناس إليه (أحمد جبل، 2012، ص 55-56).

مما سبق يمكن القول أن العنف الأسري له تأثيرات سلبية كثيرة على الأبناء وتؤثر فيه بناء شخصية الطفل وتكوينها وتؤثر في بقية مراحل حياته، حيث يكبر الطفل وهو يحمل مشاكل نفسية وسلوكية قد لا تظهر في مرحلة الطفولة لكن قد تؤثر في مستقبله وطريقة تفكيره ونظرته للحياة واتخاذه للقرارات لأن فترة الطفولة وما يعايشه الطفل في تلك الفترة هو ما يحدد معالم المراحل اللاحقة من حياته لهذا يجب التركيز على مرحلة الطفولة وما يعيشه من خبرات لأنها تبقى راسخة في ذهن الطفل وتؤثر في سلوكياته خاصة الخبرات المؤلمة التي تنتج عن العنف الأسري بمختلف أنواعه.

6- النظريات المفسرة للعنف الأسري:

6-1- نظرية الإحباط والعدوان:

يتزعم هذا الاتجاه "جوهن دولارد" وأصدقائه، حيث تعتبر هذه النظرية من النظريات الشائعة في تفسير العنف الأسري ويركز أصحاب هذه النظرية على افتراض مؤداه "أن العدوان ينتج دائما عن الإحباط، كما أن الإحباط يؤدي إلى ظهور بعض أشكال العدوان، ويذهب أنصار هذه النظرية إلى أن الإحباط الذي يؤدي إلى العنف يعد نتيجة مباشرة لعدم العدالة وعدم المساواة والفقر، ونقص الفرص المتاحة داخل المجتمع ومن ناحية أخرى يرى أصحاب هذه النظرية أن العنف سلاح قوي في الحرب بين الجنسين، فالعنف الأسري دائما يعد أحد الوسائل الأساسية لفرض سيطرة الرجل على المرأة داخل الأسرة، فالزوج الذي يتعرض للصراعات في مجال عمله ويشعر بالضعف في التحكم في عمله أو في التعامل مع زملائه أو أية عناصر أخرى في البيئة الخارجية، فإنه عندما يعود إلى المنزل يمارس القوة على أفراد أسرته إذ أنه يحاول تحول الإحباط الخارجي إلى قوة داخل أسرته.

كما يذهب أنصار تلك النظرية إلى أن عدم المساواة في المعاملة بين الأبناء داخل الأسرة الواحدة، وشعور الطفل بالظلم والإضطهاد والقسوة في معاملته يزيد من ميل الطفل إلى أن يسلك سلوكًا عنيفًا.

ويرى بعض الباحثين في ضوء هذه النظرية أن العنف الأسري هو استجابة لضغوط بنائية وإحباطات تنتج عن الحرمان، لكن الإحباط الناتج عن الحرمان المادي أشد قسوة لأنه يؤدي إلى الإيذاء الجسدي للزوجة من جانب الزوج الذي يفتقد الموارد المادية التي تحقق مسؤوليته تجاه أفراد أسرته، فإذا كان الزوج غير قادر على مواجهة أعباء الأسرة وسد إحتياجاتها بسبب انخفاض مستوى تعليمه ومكانته المهنية ودخله، أو لأنه ذو مكانة اجتماعية منخفضة عن زوجته فإن الضغوط والإحباطات قد تنفعه إلى استخدام العنف مع أفراد أسرته، وخاصة مع وجود معايير تسمح بأن تكون الزوجة هدفا مشروعا يصب عليهما غضبه وينفس عن إحباطاته.

ويقول (Zastrow 1997) إن المشكلة الكبرى في هذه النظرية هي أنها توضح لماذا يؤدي الإحباط إلى العنف عند بعض الناس، وفي بعض المواقف، إلا أنها تعجز عن توضيح لماذا لا يؤدي الإحباط إلى العنف عند البعض الآخر من الناس وفي مواقف أخرى، هذا بالإضافة إلى أن الكثير من مظاهر العنف لا ترتبط بالإحباط، فالقاتل المحترف مثلا لا يكون في حالة إحباط حينما يرتكب جريمته.(فهمي، 2012، ص 79-80).

6-2- الإتجاه البنائي الوظيفي (النظرية البنائية الوظيفية):

ينظر هذا الإتجاه إلى المجتمع باعتباره يمثل كلا مؤلفا من أجزاء مترابطة يؤدي كل منها وظيفته لخدمة أهداف الكل، فالمجتمع ما هو إلا نسق يضم مجموعة من العناصر المتساندة التي تسهم في تحقيق تكامله، إلا أن هذا التكامل لا يتم بصورة مثالية، فمن المتوقع حدوث بعد الإنحرافات في النسق تحول دون أداء وظائفه على النحو الكامل.

وينظر الإتجاه الوظيفي للعنف على أساس أن له دلالة داخل السياق الاجتماعي، فهو إما أن يكون ناتج عن اللامعيارية وفقدان التوجيه والضبط الاجتماعي الصحيح.

ومن رواد هذا الاتجاه "تالكوت، بارسونز وروبرت ميرتون"، حيث وضح روبرت ميرتون مدى ارتباط العنف بعدم تحقيق الأهداف الثقافية من خلال الوسائل التي يقرها المجتمع.

كما أن وحدة التحليل التي يهتم بها هذا الاتجاه في حالة العنف الأسري فهي الوحدات الصغرى كالأسرة الفردية والأنساق الاجتماعية الصغيرة نسبيا كما يركز على العنف المتبادل بين الزوجين وبينهما وبين الأبناء البالغين وكبار السن.

فالعنف يعتبر نتاجًا لظروف اجتماعية تتمثل في الأوضاع العائلية، وظروف العمل وحالات البطالة، وغير ذلك من العوامل الاجتماعية والاقتصادية.

كما يرى هذا الاتجاه أن تقليص حدة العنف يكمن في زيادة التكامل الاجتماعي من خلال زيادة ارتباط الأشخاص بالجماعات الأولية التي تعمل على إشباع احتياجاتهم النفسية والاجتماعية وتغرس القيم الدينية وقيم الانتماء.(فهمي، 2012، ص 81، 82).

6-3- نظرية مصادر القوة:

تفترض هذه النظرية أن كافة النظم الاجتماعية بما فيها الأسرة تعتمد إلى حد ما على القوة أو التهديد بالقوة، وكلما ازداد تحكم لشخص في موارده سواء كانت اجتماعية أو شخصية أو اقتصادية كلما ازداد قوة، ويرى "وليم جودز willem gods" أنه كلما ازدادت موارد الشخص، كلما قل استخدامه للقوة بشكل صريح، لذلك فإن الزوج الذي يريد أن يكون شخص مهيمن في الأسرة ولكنه غير متعلم جيدا أو يشغل وظيفة متواضعة وذو دخل قليل ويفتقر إلى المهارات الشخصية، قد يلجأ إلى استخدام العنف للحفاظ على هيمنته داخل الأسرة، فالعنف يعد المصدر النهائي بمعنى أنه يستخدم العنف عندما يدرك الفرد أن مصادره الأخرى غير كافية، أو أنها فشلت في الحصول على الإستجابة المرغوبة، وبذلك يمكن النظر إلى العنف على أنه وسيلة لممارسة الضبط الاجتماعي من جانب الأزواج على الزوجات.

6-4- نظرية التعلم الاجتماعي:

وتعتبر من أهم النظريات المفسرة للعنف الأسري وتهتم هذه النظرية بتفسير عملية تعلم سلوك العنف الأسري من خلال التقليد والمحاكاة ويرجع الفضل الكبير في الاهتمام بموضوع التعلم عن طريق المحاكاة إلى "ألبرت باندور Alpert Bandura" الذي قدم خلاصة أبحاثه في كتاب يحمل "التعلم الاجتماعي من خلال المحاكاة" ويرى باندورا أن معظم سلوك الإنسان متعلم، ويتم تعلمه من خلال القدوة، إذ يمكن للفرد من خلال ملاحظة سلوك الآخرين أن يتعلم كيفية إنجاز سلوك جديد.

وقد حدد باندورا ثلاث مصادر رئيسية للسلوك العنيف في المجتمع الحديث، وتتمثل هذه المصادر في تأثير الأسرة والثقافة الفرعية والإقتداء بالنموذج الرمزي، وهذه المصادر يمكن أن تسبب العنف بدرجات متفاوتة.

فبالنسبة للمصدر الأول والرئيسي في تعلم الأفراد سلوكهم العنيف وهو الأسرة، حيث يتعلم الأفراد المعايير والقيم التي تبين أن العنف يعد الأسلوب الأمثل في مواقف معينة، كما يتعلم البعض أن العنف هو الطريق الوحيد للحصول على ما يريدون، وربما يتعلم البعض أن يكونوا ضحايا العنف.

أما المصدر الثاني وكما أشار باندورا فهو تبني قيم الثقافة الفرعية للعنف، حيث يرى أن معدلات السلوك العنيف توجد في البيئات التي تسود فيها النماذج العدوانية، والتي تعد العدوانية فيها صفة مميزة جديرة بالإحترام، حيث تكتسب المكانة في إطار الثقافة الفرعية للعدوان من خلال المهارة في الشجار.

ويرتبط سلوك العنف بعملية مشاهدة معاقبة ومكافأة السلوك العدواني تؤدي إلى التقليل من الإقتداء بنماذج هذا السلوك، في حين تصبح نفس النماذج مصدرا للتقليد عندما تنال أفعال تلك النماذج الإعجاب، فمشاهدة العنف بصورة تؤكد مزايا وكاسبه تزيد من الدافع إلى قيام الآخرين بسلوك عنيف مشابه للحصول على مزايا مشابهة.

أما المصدر الثالث للسلوك العنيف فيتمثل في الاقتداء بالنموذج الرمزي في وسائل الإعلام، وخاصة التلفزيون فيرى ألبرت باندورا أن الجمهور يتعلم السلوك العدواني من مشاهدة العنف المقدم في التلفزيون، وأنه تحت ظروف معينة يضع نموذجا للسلوك بعد مشاهدة الشخصيات التلفزيونية العنيفة.(فهمي، 2012، ص 86-88).

من خلال ما تم ذكره في النظريات المفسرة للعنف الأسري نرى أن كل نظرية فسرت العنف الأسري من وجهة نظرها، ومن زاويتها وحاولت فهم المنشأ الرئيسي للعنف والسلوك العدواني فمنهم من نسب السلوك العنيف إلى الإحباط والضغوط المتراكمة، ومنهم من نسبه إلى أنه وسيلة للسيطرة والهيمنة ومنهم من يرى أن السلوك العنيف يعود إلى خلل في النسق، وفي السياق الاجتماعي خاصة الأسرة باعتبارها أول المراكز المسؤولة، ومنهم من يرى أن العنف متعلم ومكتسب يتعلمه الفرد من البيئة المحيطة ومن النماذج والأشخاص الذين يعتبرهم قدوة.

وتوجد العديد من النظريات لم نتمكن من عرضها كلها فسرت السلوك العنيف من وجهات نظر أخرى من أجل تقديم تحليل وتفسير متكامل من جميع الجوانب حول العنف الأسري والأسباب المؤدية إليه، حيث عدد كبير من الباحثين كذلك تبنو شعار أن العنف يولد عنفا وأن العنف عملية يتناقلها الأجيال وأن الطفل الذي

يتعرض للعنف سوف يميل للعنف، فكل باحث اجتهد في مجاله من أجل تقديم مبررات العنف والدوافع الحقيقية وراء تبني العنف الأسري، ومحاولة التقليل من هاته المشكلة التي أصبحت تهدد الأسرة والمجتمع وتعكر استقرارها.

خلاصة الفصل:

إنّ العنف الأسري وإن كان يبدو أقل حدة عن غيره من أشكال العنف السائدة، إلا أنه أكثر خطورة على الفرد والمجتمع وتكمن خطورته في نتائجه بعيدة المدى وأثاره السلبية التي يخلفها، والتي تحدث اهتزازا في نمط الشخصية ما يقود في النهاية إلى أشكال مشوهة من العلاقات والسلوك وإلى شخصية مريضة نفسيا وعصبيا وإلى جسد لا يخلو من العاهات على ضحايا العنف الأسري من الزوجة إلى الأطفال وإلى مشاكل أسرية كان العنف الأسري السبب الرئيسي في ظهورها لهذا يجب أخذ هاته المشكلة على محمل الجد، وعدم الإستهانة بما تخلفه من أثار والعمل على وضع حلول وسبل للوقاية منها لأنها أصبحت تنخر المجتمع وتهدد كيان الأسر.

مراجع الفصل الثاني:

الكتب:

1. حمدي أحمد بدران.(2013). العنف الأسري دوافعه وآثاره والمكافحة، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن.

2. عبد الناصر عوض أحمد جبل. (2012). النزاعات الأسرية من منظور الخدمة الاجتماعية، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

3. محمد سيد فهمي.(2012). العنف الأسري، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

4. محمد سيد فهمي.(2016). العنف الأسري (التحديات وآليات المعالجة)، ط1، دار الكتب والوثائق القومية، الإسكندرية.

مذكرات:

5. عبد المحسن عمار المطيري.(2006). العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

6. مجدوب فايزة.(2010، 2011). علاقة العنف الأسري بانحراف الأحداث، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع الجريمة، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل.

7. محمد سالم الرميحي. العنف الأسري وانعكاساته الأمنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الجنائية والشرطية من كلية تدريب الشرطة، البحرين.

الفصل الثالث: إنحراف الأحداث

13. مفهوم إنحراف الأحداث

14. العوامل المؤدية لانحراف الأحداث

15. أنواع إنحراف الأحداث

16. أشكال إنحراف الأحداث

17. النظريات المفسرة لانحراف الأحداث

18. مؤسسات رعاية الأحداث في الجزائر

تمهيد:

بعد تطرقنا في الفصل الثاني إلى العنف الأسري وعرضنا أهم العناصر فيه سوف نتناول في هذا الفصل ظاهرة إنحراف الأحداث التي أصبحت بارزة نظرا لما تتركه من أثار سواء على الحدث أو المحيطين به، وهذا ناتج لعدة ظروف يعيشها الحدث تؤدي إلى عدم استقرار نفسية الحدث وتعيق نموه الطبيعي وتدفعه للإنخراط في عالم الجريمة والإنحراف، وسوف نتطرق في هذا الفصل إلى مفهوم الإنحراف وأهم العوامل التي تؤدي إلى الإنحراف، ثم ننتقل إلى الأنواع وأشكال الإنحراف وأهم النظريات التي فسرت الإنحراف، انتهاءا بمراكز الرعاية والتكفل بالأحداث في الجزائر وأهم الخدمات المقدمة فيها.

1-مفهوم إنحراف الأحداث:

يعرف منير العصرة إنحراف الأحداث "هو موقف اجتماعي يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية، مما يؤدي إلى السلوك غير المتوافق، أو يحتمل أن يؤدي إليه.

يمكن تعريف إنحراف الأحداث على أنه: "تلك السلوكات التي يأتيها صغار السن وتكون مخالفة للعرف والتقاليد والقيم السائدة في المجتمع (العدوانية، الشتم، تخريب الأملاك، التشرد، التدخين...) من جهة، ومخالفة للقانون سواء بمخالفة جنحة أو جناية (السرقة، التهريب، التزوير، الجرائم الأخلاقية، الضرب والجرح، الإدمان، القتل، من جهة أخرى).(عمير، 2012، ص 16).

- التعريف النفسي لإنحراف الأحداث:

يعرف إنحراف الأحداث بأنه صورة من صور من الإضطراب السلوكي، تتميز بالتعبير عن الصراعات النفسية بسلوك مناهض للمجتمع والإستجابة لعدم التوافق بطرق عدوانية.

- التعريف الاجتماعي لإنحراف الأحداث:

يعتبر علماء الإجتما إنحراف الأحداث ظاهرة اجتماعية تتمثل في انتهاك لقاعدة حددها المجتمع.

كما يعرف بأنه: "كل خروج على ما هو مألوف من السلوك الاجتماعي دون أن يبلغ حد الإخلال بالأمن الاجتماعي بصورة ملحوظة أو خطرة، تهدد الاستقرار الداخلي للمجتمع.

كما يعرف بأنه: "انتهاك للتوقعات والمعايير الاجتماعية.(اسماعيلي وآخرون، 2015، ص 142).

من التعريفات السابقة يمكن تعريف إنحراف الأحداث بأنه السلوك الذي يقوم به صغار السن ويكون غير متوافق مع التوقعات والمعايير داخل النسق الاجتماعي وتكسر الضوابط داخل المجتمع، ذلك نتيجة لعدة عوامل وضغوط إجتماعية التي يعيشها الحدث، والتي تؤدي به للقيام بتلك السلوكات الإنحرافية الغير مقبولة اجتماعيا لأنها خرجت عن ما هو مألوف.

2-العوامل المؤدية لإنحراف الأحداث:

إن الأسباب والعوامل الأساسية التي تؤدي بالأطفال إلى الإنحراف متعددة ويصعب حصرها وتحديدها بكاملها سواء كانت متعلقة بالفرد والحدث نفسه، أو بالأسرة والمحيط الذي يعيش فيه فكل نظرية فسرت طرفا من الظاهرة الإجرامية لذلك سوف نعتبرها جميعا أجزاء متكاملة لنخرج منها العوامل المؤثرة في سلوك الفرد والتي تقوده إلى الإنحراف بمختلف أشكاله.

2-1- العوامل الداخلية لإنحراف الأحداث:

2-1-1- العوامل والأسباب الوراثية:

المقصود بالعوامل الوراثية في تكوين السلوك الجانح للأحداث هو أن العديد من العلماء يقولون بانتقال خصائص الأصل إلى الفرع بطريق التناسل، رغم أنه لا يزال الجدل محتما بين العلماء حول الوراثة باعتبارها كعامل للتكوين الإجرامي.

ويؤمن أتباع هذه النظرية بأن الإنسان يكتسب الصفات الأخلاقية والإتجاهات الاجتماعية، والميل نحو الجريمة أو الجنوح أو الأمراض العقلية والنفسية بنفس طريقة وراثة لون البشرة أو العينين أو الطول، بمعنى أنّ المجرم يرث الإجرام عن والديه وبنفس الطريقة يورثه لأبناءه وقد دعم أتباع هذه النظرية آرائهم حول فكرة توريث الإجرام والصفات الإجرامية كما تورث الصفات الجسمية والبيولوجية عن طريق فحص شجرة العائلة.

2-1-2- التكوين العقلي والعضوي:

يقصد بالتكوين العضوي مجموع الصفات التي تتعلق بالفرد منذ ولادته، بالنسبة لشكله الخارجي وتركيبه الحيوي والعضوي ومظاهره التي قد تؤثر على تصرفاته وتدفعه إلى تصرفات شادة، أحيانا النقص في التكوين الجسدي، الأمراض والعاهات الدائمة والمؤقتة، النمو غير طبيعي، فاختلال أعضاء الجسم قد يجر معه اختلالا في السلوك والعاهات التي تصيب الحدث قد تدفعه إلى الإحساس بالنقص المتزايد ومن ثمة إلى التحول السلبي والإتيان بتصرفات ينبذها المجتمع.

فمثلا قد يكون الحدث مشوها خلقيا أو عليلا بدنيا وقد تكون لأسباب وراثية أو غير وراثية مثل ضعف النظر، السمنة المفرطة، الحول، تشوه الوجه، قصر القامة، فقد لوحظ أن التشوه يؤثر تأثيرا كبيرا على الشخص المصاب، خاصة من النواحي العاطفية، مما قد يدفع به إلى ارتكاب جريمة كنوع من السلوك التعويضي.

وفي نفس الصدد يقول بعض علماء الإجرام أن هناك صلة وطيدة بين وظائف بعض أعضاء الجسم والغدد بصفة خاصة وبين السلوك الإجرامي، حيث أثبتت عدة تجارب أن هناك فترات من عمر الإنسان تنشط فيها الغدد وتزيد إفرازاتها أو يخمد نشاطاتها ونقل إفرازاتها، مما يؤدي إلى انعكاسات الحدث إلى حد بعيد مثل ما يحصل في فترة المراهقة.

أما التكوين العقلي فيقصد به الأمراض المتنوعة والردود المختلفة التي قد تصيب الدماغ تحدث اضطرابا في جهازه العقلي واختلالا في قواه الذهنية تدفعه أحيانا إلى القيام بأفعال شادة.

2-1-3- التكوين النفسي للحدث:

يرجع علماء النفس والجنوح إلى الإضطرابات العاطفية ويرون كذلك أن تفسير السلوك الجانح ما هو إلا أسلوب حركي لتكوين علاقة مع الأشخاص الآخرين أو يقصد بالعوامل النفسية الأعراض المتراكمة للحدث إثر معاناته من حرمان عاطفي مبكر أو صراعات أسرية أو اجتماعية مختلفة، وهي تؤدي إلى اضطرابات نفسية تظهر آثارها على الطفل في طريقة تصرفه وأنماط سلوكه، وتعلب الإضطرابات النفسية دورا ظاهرا في تشكيل السلوك الإنحرافي، مثل الشعور بالإحباط والقلق المستمر وضعف التوافق والصراعات النفسية وسيادة مشاعر النقص و الدونية، وقد تدفع المشكلات النفسية بالحدث إلى الإنحراف تحت ظروف اجتماعية خاصة، وقد يكون من بينها العوامل الأسرية الطاردة كضعف الاستقرار الأسري وكثرة المشاكل، وهناك العديد من العوامل النفسية المرتبطة بالإنحراف مثل: نزاعات السيطرة والخضوع أو إثبات الذات والتقليد، وحب التملك، الشذوذ الجنسي. (السيد رمضان، 2001، ص 45-50).

2-2- العوامل الخارجية لإنحراف الأحداث:

وتعتبر من أهم العوامل المؤثرة في توجيه سلوك الحدث لأنها متعلقة بالمحيط والبيئة التي يعيش فيها الحدث ومن بينها:

2-2-1- العوامل والأسباب الأسرية:

للعوامل الأسرية خصوصية بالغة الأهمية كون الأسرة هي المدرسة الأولى التي يتعلم فيها الطفل مبادئ السلوك، وتعاليمها وهي أرسخ التعاليم بحكم أنه فتح عينه عليها حتى أصبحت طبيعة وعادة فيه، لذلك فإن العامل الأسري على جانب كبير من التأثير فيه سلوك الحدث سواء نحو الإستقامة أو نحو الإنحراف، وبذلك فهي أقوى العوامل في تشكيل بنية الطفل وتكوين شخصيته وتحديد أنماط سلوكه من خلال التنشئة الاجتماعية للطفل والظروف الأسرية التي تحيط به، وتؤثر فيه إما سلبا أو إيجابا حسب طبيعة العلاقات الأسرية، ومن أهم العوامل التي تؤثر بشكل كبير وبإجماع عدة الدراسات تركز على:

- **تفكك الأسرة:** ونعني بذلك وجود أسرة غير مترابطة بأن يكون هناك خصام وشحناء مستمرة بين الزوجين يصرفهما عن الاهتمام بتوجيه الأبناء، أو أن يكون هناك انفصال بينهما وإذا كان أحد منهما مطلقا أو متوفيا أو دائم الغياب عن الأسرة، فالطفل بحاجة مستمرة إلى وجود والديه معه، فقدان أحدهما أو عدم قيامه بواجباته لا يمكن تعويضه بسهولة فينعكس ذلك بالسوء على الحدث، فإن الطفل الذي لا يجد الجو المريح داخل الأسرة يبحث عنه في مكان بعيدا عن الأجواء المشحونة بالعنف والضغط، فإن خرج من البيت تلقاه الشارع ليجد أمثاله من الأطفال الذين سبقوه إلى سلوك الإنحراف، وقد يبدأ بالتسول والسرقة والتحلل من قيود النظام ويتحول إلى الإجرام بصفة تدريجية خاصة عند إنعدام الرقابة الأسرية بسبب الإنشغال بالخلافات والصراعات الذي أدت بالحدث إلى الإنغماس في وسط سيء دون أن ينتبه إليه أحد.
- **الجو الأسري المشحون بالعنف:** وتتضمن كل مظاهر المشاحات والمنازعات الأسرية التي تقع بين الوالدين وتتضمن جميع أشكال العنف سواء اللفظي أو الجسدي والذي يخلق في البيت جو من التوتر والقلق والإضطراب النفسي، بحيث تؤثر كثيرا في حياة الأبناء لأن غالبية الخلافات تدوم طويلا وتخرج عن حدود المناقشة المنظمة، بل تتجاوز إلى حد السب والشتم وقد تتطور إلى حد الضرب والإيذاء، بينما يبقى الأبناء في كثير من الحالات في موقف المتفرجين أو يمارس عليهم العف هم الآخرين، ويضطر الأبناء في نهاية المطاف إلى كبت ودفن مشاعرهم، وبعد ذلك تبدأ مشاكله وتأخذ أشكالا كثيرة كالتشتت والإضطراب، والحرمان والضياع، الإنطواء، التشرد، وكل هاته تعتبر مقدمة للإنحراف.
- **الفشل في أساليب التنشئة الاجتماعية:** حيث أن التنشئة الاجتماعية هي أهم وظيفة من وظائف الأسرة، فهي عملية تحويل كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي يحمل قيم ومعايير ومعتقدات المجتمع

الذي يقيم فيه، وعليه فإساءة إدارة هاته العملية من طرف الآباء لا تحقق الأهداف المرجوة منها، فالآباء الذين يفشلون في تنشئة أبنائهم تنشئة سليمة عن قصد أو عن جهل فإنهم يدفعونهم إلى الإنحراف، كما أن القسوة الزائدة والتسلط وأسلوب النبذ سيدفع الطفل إلى الهروب للبحث عن الحنان والحرية التي فقدها، أما الإهمال واللامبالاة سيجعلون الطفل ينشأ على الحرية الزائدة والتصرف دون قيد لدرجة خرق المعايير والقيم وحتى القوانين، لهذا فإن للتنشئة الاجتماعية أساليب يجب التقيد بها لتنشئة الأبناء متوافقون اجتماعيا ومتكيفون مع الظروف لحمايتهم من خطر الإنحراف.

- **الوضع الاقتصادي للأسرة:** تعتبر العوامل الاقتصادية والحالة الاجتماعية التي يعيشها الأسر من أهم العوامل التي قد تدفع إلى الإنحراف ولعل أهم العوامل الاقتصادية هي الفقر والوضعية السكنية وتغيب الأم والأب بسبب العمل، الأزمات المالية التي تصيب الأسرة، وكذلك ضيق المسكن قد يدفع الأبناء إلى الشارع، حيث تبيّن أن معظم الأحداث المنحرفين ينحدرون من أسر منخفضة الدخل التي تدفع الأولاد لترك الدراسة والبحث عن عمل يكسبون منه قوتهم فقد يلجؤون إلى السرقة لتعويض فقرهم وإشباع حاجتهم.(الحسن، 2008، ص 70، 71)

2-2-2- العوامل والأسباب المدرسية:

من المعروف أن الأسرة ليست المؤسسة الاجتماعية الوحيدة التي تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية في الوقت الحالي كون المدرسة هي الأخرى لها دور هام، لأن الطفل يدخل إلى المؤسسة، وقد يكون لم يتجاوز 5 سنوات، ولكن قد تفشل هي الأخرى في تحقيق وظائفها، وقد يرجع ذلك إلى أسباب متعددة مثل القسوة في المعاملة من المدرسين والتي قد تؤدي بالحدث إلى الهروب من المدرسة لنقص التوتر والقلق، وقد يفشل المجتمع المدرسي في تحقيق التعاون والتكامل الوظيفي بين أدوار المعلمين بالمدرسة رغم أنه لا يمكن أن نحمل الجو المدرسي مسؤولية إنحراف طفل، لكن قد يكون عدم تألق الطفل مع هذا الجو مساعد على الإنحراف.

2-2-3- جماعة الرفاق:

يقول "دافيد رايسمان": إن جماعة اللعب تصبح المؤسسة الرئيسية في تنشئة الطفل اجتماعيا، وذلك بعد خروجه من نطاق عائلته إلى جماعة أولية أخرى، حيث تضم هذه الأخيرة أفرادا متجانسين متشابهين في عدة صفات يعيشون في بيئة واحدة.

إذن فالحدث عندما يرتبط مع جماعة ارتباطا قويا، فإن هذه العلاقة تتطور لتصبح أكبر من مجرد جماعة لعب، إذ تتحول إلى علاقة صداقة متينة لدرجة أنها تتحكم وتوجه سلوكاته واتجاهاته، فيقضي معها الأوقات الطوال ويتأثر بها، فإن كانت هذه الرفقة سيئة فإنها تجذبه إلى سلوكاتها شيئا فشيئا، لينحرف بمرور الوقت، خاصة إذا كان الحدث يعاني من مشاكل أسرية ومدرسية ويحاول الهروب منها ليجد الملجأ في أصدقائه ويصبح إنزلاقه في عالم الإنحراف أمرا سهلا لتعويض النقص الذي يعيشه.

2-2-4- وسائل الإعلام:

فوسائل الإعلام باختلافها وتنوعها فيما تعرضه لا تراعي فيه كثير من الأحيان العمر وسن الأطفال إلى حد اعتبر العددي من الدارسين أن هذه الوسائل تساهم في جرائم الأحداث بطريقتين أولهما أنها تنبه الإستعداد الإجرامي الذي قد يكون كامنا في نفس الحدث وتكوينه، وثانيهما أنها ترسم له سبل التنفيذ بما تقدمه من تفاصيل وصور وإيحاءات تلعب الغريزة ويفضي الأمر في الأخير بمن لم يفكر في الجريمة إلى التفكير بها وبمن فكر فيها إلى التنفيذ.(رحماني، 2006، ص 128، 129).

حسب ما تطرقنا إليه في العوامل المؤدية للإنحراف نجد أنها كثيرة ومتنوعة ويصعب ذكرها بالتفصيل وحصرها لأن هناك عدة أسباب ودوافع تدفع الحدث إلى ارتكاب ذلك السلوك الإجرامي والإنحراف سواء كان لعوامل داخلية تتعلق بالحدث نفسه كالتكوين العقلي والعضوي أو لأسباب وراثية أو لأسباب نفسية، وهي الأكثر تأثيرا على الحدث كالخبرات المؤلمة وضغوطات والمكبوتات التي تكون حافزا لدى الفرد ودافعا قويا يؤدي به إلى عالم الإجرام، إذا لم يتمكن من التغلب على حالته النفسية.

ولا نهمل كذلك العوامل الخارجية التي لها الدور الرئيسي لأن الضغط النفسي يأتي من المحيط التي يتواجد فيه الحدث سواء الأسري أو الاجتماعي لأنه يؤثر به بالدرجة الأولى سواء بالسلب أو الإيجاب، فوجود الطفل في بيئة أسرية غير مستقرة ومشحونة ولا تخلو من المشاكل، ومجتمع لا يرحم ووجود نماذج منحرفة وجو يشجع على الإنحراف ومدرسة لا تقوم بواجباها كما يلزم ووجود جماعة الرفاق من المنحرفين، كل هاته الظروف والعوامل تجتمع لتحرض الحدث وينساق معها إلى عالم الجريمة والإنحراف وإلى اكتساب سلوكات إنحرافية تحت ضغط تلك العوامل.

3-أنواع الإنحراف:

اختلف آراء الباحثين حول تحديد أنواع الإنحرافات التي يمكن أن توجد في المجتمع، فهناك من يرى أن هناك على الجملة ثلاثة أنواع من السلوك المنحرف.

3-1-الإنحراف الفردي:

يطلق هذا النوع من الإنحراف على الإنحراف الذي يكون نابعا من شخصية الفرد، نتيجة لإختلال عضوي أو عقلي أو يعاني من أمراض أو عيوب معينة.

3-2- الإنحراف بسبب الموقف:

يطلق هذا النوع من الإنحراف على الإنحراف الذي يسببه المحيط الاجتماعي للفرد، نتيجة تفاعله مع هذا المحيط، وتعلمه عن طريق الملاحظة لنماذج سلوكية منحرفة، أو نتيجة تعرض الفرد لظروف معينة كانت أقوى منه، و لم يجد مناصا منها إلا الإرتماء في أحضان الإنحراف والإجرام.

3-3- الإنحراف المنظم:

والذي يكون على شكل نسق اجتماعي قائم، يستند إلى ثقافة فرعية تؤدي إلى ظهور جماعات منظمة تمارس الإنحراف.

وفي دراسة للدورمي عدنان (1989) حصر فيها الإنحراف فيه أربعة أنواع هي كالتالي:

3-4-1- الإنحراف العرضي:

يطلق هذا النوع من الإنحراف على الإنحرافات التي لا تتميز بالإستمرارية، أو أنها خاصية غير ملازمة للفرد فهو يحدث من حين لآخر، فالفرد هنا لا يعاني من ظروف نفسية أو تربوية أو أسرية قاهرة تدفعه للإنحراف، وإنما يكون اندفاعه للإنحراف بسبب الخطأ أو الإستكشاف، ولا توجد حينئذ صعوبة في التراجع والإعتراف بالخطأ أو حتى الندم.

3-5-الإنحراف المحترف:

يلجأ الأفراد إلى احتراف الإنحراف لتحقيق أهداف مادية، أو حاجات نفسية، دون الإنفصال عن الأسرة، وقد يصبح السلوك المنحرف في الفرد عادة اجتماعية لصيقة به، لا يستطيع تحقيق أغراضه إلا عن طريق الوسائل غير المشروعة كالسرقة وتعاطي الممنوعات والزنا.

والعنصر الفعال في احتراف الإنحراف، أنه الوسيلة السريعة للحصول على الرغبات المادية والحاجات النفسية، بحيث أن هذه الرغبات لا تخضع لتقيد المجتمع وقيمه، التي عليه الإلتزام بها والصبر عليها، فهو في هذه الحالة غير معني بمراقبة المجتمع وقيمه وتقديره.

3-6-1- الإنحراف المنظم:

يقوم هذا النوع من الإنحراف على العمل الجماعي من أجل تحقيق أهداف معينة، بوسائل وطرق غير مشروعة، بحيث يشعر الفرد أن إشباعه لحاجاته الاجتماعية لا يكون إلا عن طريق الإنتماء إلى جماعة معينة، والمشاركة في نشاطها واقتسام غنائمها، فالشيء المميز لهذا النوع من الإنحراف هو وجود تنظيم معين ذو علاقات واضحة بين أفراده، وأدوار معينة موزعة بين الأعضاء، إضافة إلى وجود ثقافة اجتماعية سفلية معينة تكون كفلسفة لممارسة الإنحراف، وكثيرا ما تكون الجماعات المنحرفة مجتمعا براقا ومغريا للأفراد المهزومين نفسيا واجتماعيا،، والذين يعانون من ظروف اجتماعية معينة.

3-7- الإنحراف الجماعي:

يعبر هذا النوع من الإنحرافات، عن إنحراف جماعي لقطاع معين من المجتمع، بحيث يصبح السلوك المنحرف صفة مميزة لمجتمع معين، فهناك حشد من المجتمع ينزع إلى ممارسة إنحراف معين، كتعاطي المخدرات، أو إرتكاب عدوان معين، أو ممارسة الجنس اللاشرعي، ولعل هذا النوع من الإنحراف أصبح أكثر حضورا في المجتمع اليوم، بحيث أصبحت الجريمة يمثلها قطاع كبير من الناس، كما أن هناك إنحرافات انتشرت بحيث أصبحت تهدد كيان المجتمع في حد ذاته، وعادة ما يكثر هذا النوع من الإنحراف في فترة الأزمات الاجتماعية والإقتصادية والسياسية، حيث يكثر الفقر والحرمان والمرض والجهل والجوع أو يكون بعد إنتهاء فترة الحرب، حيث تكون الدولة والمجتمع قد تعرضا إلى تنظيم إقتصادي كبير وتدمير للبنية التحتية للمجتمع.(مصباح، 2011، ص 259-261).

مما سبق عرضه في أنواع الإنحراف نستنتج أن هناك صور عديدة للإنحراف يمارسها الفرد سواء بمفرده أو مع الجماعة المحرفة لتحقيق أهداف سواء كانت مادية أو نفسية وغيرها، فالحدث إما يقوم بالسلوكات الإنحرافية بمفرده نتيجة لعدة أسباب أدت به إليها، أو يكون بالإنضمام إلى الجماعات والعصابات، ويصبح فردا منها يتوجب عليه القيام بأفعال إنحرافية لضمان وجوده فيها، أو يكون الإنحراف عرضي غير مستمر يكون بين فترة وأخرى عندما يحاط الحدث بظروف قهرية، أما الإنحراف المحترف فهو الأسهل للوصول إلى الأهداف المسطرة نتيجة للخبرة، حيث يصبح الحدث محترفًا ويصبح طريقه في الوصول إلى كل ما يريد، فأنواع الإنحراف عديدة وتختلف باختلاف الموقف والسلوك الإنحرافي الذي يقوم به الحدث وكذلك الظروف التي أدت إلى حدوث ذلك السلوك.

4-أشكال الإنحراف عند الأحداث:

للإنحراف عدة أشكال يمكن أن نقف عليها في المجتمع وهي في حقيقتها تنعكس سلبيا على النظام الاجتماعي وتهدد كيان المجتمع ككل، وأن كل شكل منها ينطوي على نماذج سلوكية معينة كلها سلبية وغير أخلاقية، ويمكن أن نستعرض أهم هذه الأشكال في:

4-1- العدوان:

يعرف ألفريد أدلر العدوان على أنه "تعبير عن إرادة القوة"، فالعدوان هو كل شيء يستهدف حقوق الآخرين، بالسلب أو التجاوز، وقد يتخذ شكلا ماديا، كالضرب والتكسير والهدم، أو يتخذ شكلا معنويا كالشتم والسب والسخرية والإستهزاء، والعدوان في المدرسة من قبل التلاميذ، ينسب عليه هذا التعريف، فهناك بعض مظاهر السلوك العدواني للتلاميذ في المدرسة، الذي قد يكون موجها إلى المدرس بالسب والشتم والعصيان، وإثارة الفوضى في الحجرة الدراسية، وحتى التقابض بالأيدي والضرب، وقد يكون موجها نحو زملائهم، ويأخذ نفس الأشكال السابقة، وقد يكون موجها نحو المدرسة بكاملها، كتكسير أثاثها، أو الكتابة على جدرانها، أو سرقة الأجهزة والعبث بكل ما فيها.

وقد قامت الكثير من الدراسات لمحاولة تفسير ظاهرة العدونية، فهناك من يرجع سبب هذه الظاهرة إلى علاقة الأب بالطفل القائمة على العقاب في التنشئة الاجتماعية، وهناك من يرجع سبب هذه الظاهرة إلى نمط التسامح إزاء عدوانية الطفل في الأسرة، لكن بالنسبة للمراهقين وفي المدرسة بصفة خاصة، قد يكون سبب

العدوان نابعا من حب المراهق للشهرة بين زملائه، فهو يقوم باستقرار المدرس وتحديه أمام زملائه ليقال عنه أن شجاع، كما يمكن أن يكون سبب العدوان هو دافع شد انتباه الجنس الآخر.

وتتعزز دافعية العدوان والرغبة في السيطرة على الآخرين تحت شروط اضمحلال دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية والتسيب في أداء وظائفها.

4-2- تناول المواد المخدرة والكحوليات:

ينطوي تحت هذا العنصر مجموعة من العقاقير الممنوعة، واستهلاك الكحوليات، إضافة إلى التدخين، فبالنسبة للمخدرات فقد أصبحت تهدد كيان المجتمع ككل، وليس تلاميذ المدرسة فقط، وإنه لشيء مروع أن تجد تلميذا في المرحلة الثانوية بتعاطف المخدرات أو يستهلك الكحوليات التي قد تكون خمرا أو مواد أخرى مسموح بتداولها في المجتمع لأجل التطبيب.

ونضيف إلى ذلك ظاهرة التدخين، وإن أصبحت عادية بالنسبة للكبار ولكنها غير عادية للصغار، ويرتبط استهلاك هذه المواد بحاجة المراهق للتقدير، فالكثير من المراهقين وحتى الأطفال يستهلكون هذه المواد اقتداءا بالكبار، أو ظنا منهم أن تعاطيها يعني الإندماج في مجتمع الكبار، وقد يرجع سبب تعاطي هذه المواد إلى المشاكل النفسية الاجتماعية للفرد.

فقد أجرى كل من "تشين" و"روز نفليد" بحوثا حول الإدمان على المخدرات، فوجد أن جميع مدمني المخدرات هو أفراد ممزقين نفسيا إلى أقصى حد، وأن الأشخاص الذين لديهم استعداد للإدمان يعانون من الضعف والإنهيار النفسي.

ومن وجهة نظر أخرى، يمكن إرجاع سبب تعاطي المخدرات، والتدخين إلى مجموعة من العوامل والتي منها عرض أفلام المخدرات في وسائل الإعلام المرئية والإنفتاح الاقتصادي، وثراء الطبقات الاجتماعية غير المثقفة، وانغماسها في هذا الوحل، وحالات القلق والتوتر التي يعاني منها الشباب، وسهولة الوصول إلى المخدرات بكل أصنافها، خاصة في ظل الفراغ القاتل والبطالة.

كما يمكن أن يكون السبب في ذلك هو الأسرة كتعاطي أحد أفرادها المخدرات أو تدخين أحد الأبوين، وكذلك انتشار المخدرات وشتى أنواع السلوك المنحرف في الحي الذي يسكن فيه الفرد، ومخالطة جماعات السوء التي تمارس السلوك المنحرف.(مصباح، 2011، ص 261-263).

4-3- الإتصال الجنسي غير شرعي:

هي ظاهرة قديمة قدم الإنسانية وتشكل نوعا من أشكال الإنحراف السلوكي في المجتمع العام، وفي مجتمع الأحداث بشكل خاص، حيث تستيقظ الغريزة الحسية في هذه المرحلة وتكون منفذة نشيطة، تمكن الحدث بالإعتزاز بالنفس ويدفعه فضوله وجهله بالأمور الجنسية إلى اكتشاف هذا التغيير.

وقد يؤدي به إلى الرغبة في القيام بأفعال خاطئة ومرفوضة في عادات المجتمع كالجنسية المثلية، إذ يقوم الحدث بممارستها مع زملائه من نفس الجنس، نجد كذلك من مظاهر الجنوح الجنسي أن هناك كثير من الشباب في سن الأحداث يبيعون أنفسهم إلى الراشدين لكسب المال، بالإضافة إلى الإغتصاب والإعتداء على المحارم التي تزداد نسبته عند الأحداث وتعود أسباب ذلك حسب الدكتور "مصباح عامر" إلى:

- عدم قيام التنشئة الأسرية على الأخلاق الفاضلة والإلتزام الديني.
- استهتار المحيط الأسري وانحلاله.
- ضعف الوازع الديني في المجتمع.
- تعرض الأحداث والمراهقين إلى وسائل الإعلام الأجنبية ومتابعة البرامج الإباحية والشذوذ الجنسي.

وثمة ها الشكل من أشكال الإنحراف السائدة يمكن الإشارة إلى ظاهرة البغاء لدى الفتيات، إن الفتاة في سن المراهقة وتطور الوظيفة الجنسية يثير نزوات ورغبات تأثير الأفلام والكتب والأغاني الغرامية تجعل الفتاة تبحث عن شريك العمر فتهرب من البيت لتعيش معه وتصدق وعوده اللماعة، أخيرا ينتهي بها الحال مرمية في الشارع، خاصة بعد الحمل لأنه وجد بنتا أخرى أو عموما أمه لا تريدها في هذه الحالة تلجأ الفتاة إلى البغاء.

4-4- السرقة:

تطغى على الحدث رغبات كثيرة ومطالب عددية يريد أن يحققها ويحقق بعض موارده المالية، في سبيل ذلك الأمر الذي يدفعه إلى السرقة لأنها أيسر هذه الجرائم ولا تتطلب أكثر من الجرأة والمغامرة، وهما صفتان تتميز بهما هذه المرحلة من السن، وللسرقة معاني محددة لظروف السارق وشخصيته فقد تكون السرقة للتحدي، سواء لإثبات وجوده وقوته أمام الجماعة أو لتحدي الوالدين أو المجتمع، ونلاحظ هنا أنه مدرك للقوانين والقيم لكنه يتمرد عليها.

4-5- الهروب والتشرد:

نجده شائعا عند الإناث أكثر منه عند الذكور، والهرب هو اختفاء مؤقت أو طويل دون تبليغ العائلة، عندما يتكرر الهرب فيؤدي إلى التشرد والهرب عكس التشرد يكون عموما مؤقتا، عند الإناث الهرب يصبح تشرد نظرا لرفض العائلة للبنت، كل هرب يعتبر كما رسم عرض العائلة وسمعتها، وهو يكون لأسباب متنوعة:

- الهرب لتخفيف الضغوط الخارجية والداخلية.
- الهروب من الشك المرتبط بهويته، يبتعد كي يعيش بمفردة وتبث وجوده وهويته.
- حب المغامرة خاصة عند الطفل ذا خيال خاص.
- الخوف من عقاب الأبوين بعد القيام بغلطة أو فشل مدرسي، وهذا تحت تأثير القلق.
- الهروب من الصراعات بين الأبوين وعدم تفاهم، فكلما كان المحيط قاسيا كلما تكرر الهروب.

4-6- القتل ومحاولات القتل:

القتل هو من أبشع الجرائم التي يمكن أن يرتكبها الأحداث ومحاولات القتل لا تقل خطورة عن جريمة القتل، فالفتى الجانح لسبب أو آخر يعمد إلى قتل شخص ما لكن محاولة قتله تبوء بالفشل لعدم تمكنه من تنفيذ العمل الإجرامي بمهارة ودقة، وجريمة القتل ومحاولات القتل تأتي بالمرتبة الثالثة بعد السرقات والجرام الخلقية، لكن معظم عمليات القتل التي نفذها الأحداث كانت فردية وليست جماعية، أي أن الحدث وحده هو الذي قام بعملية القتل دون مساعدة من الأحداث.

4-7- الإنتحار:

هناك عدد من الأشخاص يستخلصون من حياتهم بأنفسهم (يقتل نفسه بنفسه) كل عام وهؤلاء يقدمون على هذا الفعل لمشكلات شخصية من بعض الحالات مما يثير مشاعر التعاطف، لكن هذا التعاطف لا يمثل استحسانا، نظرا لأن الإقدام على هذا الفعل هو إنكار الجميل وعدم الإعتراف بالنعمة الإلاهية فضلا أنه إنكار جميل الأسرة التي أجبته وتعبت في تربيته، وإعداده وضحت من أجله، وهذا الفعل الذي أقدم عليه الفرد هو في الحقيقة صورة للهروب الاجتماعي، لذلك نال اهتمام كثير من علماء الاجتماع وعلماء النفس فهم اعتبروا الإنتحار مرتبط بعوامل اجتماعية وأسرية.(الحسن، 2016، ص 329-331).

مما سبق ذكره حول أشكال الإنحراف نرى أن هناك عدة أشكال للإنحراف يقوم بها الأحداث للتعبير عن إنحرافهم، أو كردة فعل لما عايشوه أو انتقاما لما مروا به من ظروف اجتماعية وأسرية قاسية وخبرات مؤلمة في فترة الطفولة، فالسلوك الإنحرافي هو ترجمة لكل هاته الظروف والعوامل، فمنهم من يتخذ عدة أشكال ويرتكب عدة انحرافات في نفس الفترة، ومنهم من يمارس شكل واحد فقط، هذا يعود إلى الموقف والسبب وراء تلك السلوك فهناك من يلجأ إلى تعاطي المخدرات والكحول والمهلوسات، ومنهم من يذهب إلى العدوان والضرب والقتل وهو أخطر أشكال الإنحراف وأشدها لما يخلفه من أضرار، وهناك من يرى في السرقة حلا لمشاكله المادية والنفسية في نفس الوقت، أما البعض قد يذهب إلى الإنحرافات الجنسية والسلوكات الشادة كممارسة الجنس واللواط والسحاق وغيرها من انحرافات للتعبير عن مكبوتاته وآلامه النفسية خاصة في مرحلة الطفولة ومراحل التكوين الأولى لأنها هي التي تحدد باقي المراحل الآتية، والبعض من المنحرفين يحاولون وضع حد لحياتهم بالإنتحار وإنهاء حياتهم بعد اليأس من الحالة التي وصلوا إليها والظروف المحيطة بهم والضغوطات التي مروا بها.

فأشكال الإنحراف كثيرة ومتعددة لم نتمكن من إدراجها كلها في دراستا فتطرقا إلى أهمها وأكثرها انتشارا والتي يمارسها الأحداث ويلحقون بها الضرر لأنفسهم ولغيرهم.

5-النظريات المفسرة لإنحراف الأحداث:

نظرا لأهمية ظاهرة الإنحراف على العموم وانحراف الأحداث على وجه الخصوص، فقد حاول الباحثون عبر العصور وباختلاف تخصصاتهم العلمية والفكرية واتجاهاتهم وضع نماذج نظرية تهتم بتشخيص الظاهرة وتحديد أشكالها والحلول والإجراءات لمواجهتها والإلمام بها من كل النواحي ومن بين النظريات التي فسرت الإنحراف سوف نتطرق إلى:

5-1- النظرية السيكولوجية:

يرجع الإنحراف حسب هذا المتناول إلى العوامل النفسية الداخلية للإنسان والتي تتكون خلال مرحلة الطفولة المبكرة، فإذا كانت مثل حياة الطفل العائلية قاسية ومليئة بالإضطرابات فإن هذا ينعكس على حياته المستقبلية وانحرافه.

من هنا فإن النظريات النفسية ترتكز في دراستها الشخصية المنحرفة على فهم السلوك المنحرف من خلال الشخصية وظروف تكوينها.

فيركز العالم النفساني "فرويد" في تحليله لشخصية المنحرف على الصراع القائم بين "الهو" الذي يمثل الإشباعات الغريزية و"الأنا" الذي يمثل القيم الأخلاقية أو ما يجب أن يكون.

أما "وينيكوت" فيعتبر الأعمال الإنحرافية والمضادات للمجتمع على أنها ناتجة عن فقر عاطفي مبكر، في حين يرى "إديسون" أن العمل الأساسي للطفل في المراحل الأولى من حياته هو تطوير الإحساس بالثقة بالذات وهذه الأخيرة تتحقق بفضل الأشخاص المحيطين به، وعندما يغيب الحب والحنان يشعر الطفل بانعدام الثقة في نفسه وفي الآخرين والمقصود بالثقة بالنفس للطفل في هاته المرحلة حنان الأبوين المجسد في إشباعات حاجياته الأساسية، والتي بفضلها يتحقق الاستقرار النفسي للطفل ويحدد سلوكاته المستقبلية.

والمنحرف وفق هذا المنظور هو الفرد الذي فقد في طفولته الأولى الحنان والحب والرعاية، وبذلك يدخل، عندما يصل سن المراهقة أو قبلها بقليل عالم الإنحراف وخاصة تعاطي المخدرات.

أما "لاجاش" فيرى أن أشكال الإنحراف المختلفة هي أسلوب يستعمله الطفل للدخول في علاقة مع الآخرين، والذي ينتهي بانتمائه إلى جماعات الإنحراف ليعوض العلاقات المفقودة.

عموما فإن السلوك الإنحرافي وفق هذا المتناول يعود إلى الصراع بين الغرائز عن طريق الكبت والإحباطات المتكررة ومحاولة التعبير عنها، مع أولية وأهمية علاقة الأم بطفلها كأساس للبناء شخصية سوية.(زيان، 2010، ص 70).

5-2- نظرية الضبط الاجتماعي:

ترجع نظرية الضبط في تفسيرها للجريمة والإنحراف بصفة عامة إلى متغيرات شائعة مثل بناء الأسرة، التعليم وجماعات الأصدقاء ويمكن اعتبار هذه النظرية ضمن نظرية التنشئة الاجتماعية، فعلى سبيل المثال إذا لم يتم تنشئة الأطفال فإنهم سوف يتصرفون تبعا لرغباتهم، وبالتالي فإن أهم طريقة يمكن من خلالها ممارسة الضبط هي عملية التنشئة الاجتماعية، فنحن نتعلم الطريقة الصحيحة لأداء الأشياء القواعد والمعايير سواء من خلال تنظيم غير رسمي كالأسرة أو تنظيم رسمي كما في المدرسة.

ويرى أصحاب هذه النظرية وأشرهرهم "توبي" و"ناي" و"ريكلس" و"هيرش" أن العنف غريزة إنسانية فطرية تعبر عن نفسها عندما يفشل المجتمع فيه وضع قيود محكمة على أعضائه، فأعضاء المجتمع الذي لا يتم ضبط سلوكهم عن طريق الأسرة وغيرها من الجماعات الأولية يتم ضبط سلوكهم عن طريق رجال الشرطة والخوف من القانون، أي عن طريق وسائل الضبط الاجتماعي الرسمية، فعندما تفشل الأسرة في ضبط سلوكات خصوصا الأولاد يكونون معرضون للإنحراف أكثر من غيرهم، لذلك نجد مؤسسات أخرى في المجتمع تلجأ لضبط سلوكاتهم كالأطفال المتسولين والأطفال الذين يتركون منازلهم ويعيشون في الشارع، والذين يعتدون على الآخرين ويمارسون مختلف السلوكات العنيفة كالسرقة والمتاجرة بالمخدرات واستهلاكها، وذلك بوضعهم في مؤسسات خاصة لإعادة تقويم سلوكهم.

وقد حدد علماء هذه النظرية ثلاثة أنماط من الضبط هي:

- الضبط المباشر: وهو أسلوب ظاهري يشير إلى الضوابط الخارجية التي توضع أمام الفرد أي الرسمية.
- الضبط غير المباشر: وهو يركز على الإرتباط العاطفي بالوالدين وبأشخاص محافظين لا صلة لهم بالجريمة.
- الضبط الذاتي: وهو يشير إلى الشعور الذي يكون لدى الفرد والذي يعمل على توجيه سلوكه.

فعندما تندمج القواعد والقوانين في نفس الفرد تصبح جزءا منه، لذلك ركز "ناي" على أن تكون لدى الطفل مفاهيم عن الحقوق أو المعايير في المجتمع سواء ما يتعلق بالعادات أو القانون، لذلك فالإمتثال وليس الإنحراف هو الشيء الذي يجب أن يتعلمه الطفل.

أشار "توبي" إلى أن الأسرة تعتبر أهم المصادر في الضبط المباشر وغير المباشر، كما أوضح أنه كلما زاد التكامل الأسري زادت قدرة الأسرة في ممارسة الضبط وأن تعزل أطفالها عن التيارات المنحرفة.

أما "هوشين" فيرد على أن المصدر الرئيسي للضبط الذاتي هو التنشئة الاجتماعية الفاعلة والمؤثرة، ففي نظره أن الأسرة التي ترعى أبناءها وتشرف عليهم بشكل مستمر تدرك تدني الضبط الذاتي، وتقوم بمعاقبة أبنائها في حالة ارتكابهم الأفعال وسلوكات منحرفة، وبالتالي تعمل على تنشئتهم في ضبط الذات، وبالتالي لن يقوموا بارتكاب الجرائم والإنحرافات سواء في طفولتهم أو عندما يصبحون راشدين.(مجذوب، 2011، ص 92-94).

5-3- النظرية اللامعيارية "الأنومي":

تمثل إحدى التوجهات الكبرى لتفسير الإنحراف، في فكرة تشير إلى أن الظروف الاجتماعية قد تكون محبطة لبعض الناس لدرجة أنها تسوقهم إلى مسالك إنحرافية، وفي هذه الحالة ينظر إلى السلوك الإنحرافي بوصفه نوعا من التوافق والتكيف الشخصي، إزاء هذه الظروف المحيطة.

واللامعيارية هي حالة من عدم الإشباع تنجم عن الإحساس بالتعارض بين الآمال ومستويات الطموح من ناحية، والوسائل المتاحة لتحقيق هذه المستويات من ناحية أخرى.

وقد استخدمت فكرة اللامعيارية في تفسير السلوك الإجرامي من جانب كل من "دور كايم" وربطه للسلوك الإجرامي باللامعيارية بأوجه مختلفة سواء اقتصادية أو أسرية أو مجتمعية، وكذلك "ميرتون" الذي ربط اللامعيارية بالعديد من القضايا المجتمعية التي يجد الفرد نفسه عاجزا أمام مواجهتها العديد من المواقف فيلجأ إلى السلوك الإنحرافي وهو في حالة من اللامعيارية، لذلك سوف نعرض آراء كل من "دور كايم" وميرتون" ووجهة نظر كل منهما بعلاقة اللامعيارية بالسلوك الإجرامي.

- **دور كايم وتفسيره للجريمة:**

تفسير دور كايم للسلوك الإجرامي يعد بمثابة خطوة هامة في تدعيم الدراسة الاجتماعية للسلوك الإجرامي والجريمة، الذي صدر عام 1895 شن هجوما عنيفا على نظريات الوراثة ونظريات الميول والإستعدادات الإجرامية وقرر أن السلوك الإجرامي لا يصبح أن يفسر إلا بظواهر من النوع نفسه، أي بظواهر اجتماعية، والجريمة في رأي دور كايم ظاهرة اجتماعية لا يخلو منها أي مجتمع، فهي ضرورية لأن لها وظائف كامنة تؤدي إلى حدوث التماسك الاجتماعي، فهي أشبه ما تكون بفكرة حقن الجسم بجراثيم ضعيفة ليكوّن الجسم مناعة ضدها، كما أن العقاب الذي يوقع على مقترف الجريمة يذكر الغافلين أن ثمة معايير وقيم وقوانين.

وقد كان "دور كايم" من أوائل من أشاروا إلى فكرة أن الجريمة تعتبر ذات منشأ اجتماعي بيئي، حيث أمكن له أن يفصلها تماما عن علوم الطب وعلم النفس وغيرها، وقد أكد أن الفرد ليس خالق مجتمعه، وإنما هو من صنعه أي الفرد من صنع المجتمع، لذا فإن جنوح الفرد عن قواعد السلوك الجماعية لا يمثل ظاهرة فردية شخصية وإنما يعبّر ذلك ناشئا عن المجتمع مباشرة، ما يتصف به من خصائص، وإذن فإن الجريمة بالنسبة للمجتمع الذي ننشأ فيه، إنما تمثل ظاهرة عادية ومتوقعة، ليس بذلك فحسب، بل أن الجريمة حينما يكون

منسوبها واتجاهها داخل المعدل، فإنها بذلك تمثل أحد العوامل والعناصر الدالة على صحة المجتمع، ونستخلص من هذه القاعدة النتائج التالية:

- لما كانت الجريمة عادية فإن أسبابها عادية، فإن دور كايم يرفض البث في شذوذ الفرد أو المجتمع، تنشأ الجريمة عن التنظيم الاجتماعي وما يحدث في هذا التنظيم وما يجد عليه من تغير أو تحول أو تطور، وبذلك فهي تنفك عنه بأي حال من الأحوال.
- لما كان المجتمع دائما مستمرا، فإن الجريمة تتصف هي الأخرى بالدوام والإستمرارية، أي أنها ليست عارضة.
- لا يأتي فهم إلا بفهم المجتمع، وعلاقته وثقافته في زمان ومكان محددين.

- **ميرتون واللامعيارية والسلوك الإنحرافي:**

أعاد ميرتون صياغة فكرة "دور كايم" بأن حالة اللامعيارية يمكن أن تنشأ من تعارض الطموحات وانهيار المعايير النظامية في مبدأ عام بأن البنى الاجتماعية تمارس ضغطا محددا على أشخاص معينين في المجتمع ليشتركوا في سلوك إنحرافي مفضلين ذلك على السلوك الإمتثالي.

وقد قدم ميرتون عدة افتراضات في اللامعيارية والسلوك الاجتماعي:

- تمارس بعض البنى الاجتماعي ضغطا على أشخاص معينين في المجتمع ليمارسوا السلوك غير الممثل بدلا من السلوك الإمتثالي.
- يقوم جزء من البناء الثقافي بالتحديد والتنظيم والتحكم في الأساليب المقبولة للوصول إلى الأهداف.
- إن درجة التأكيد الثقافي على قيم تختلف عن درجة التأكيد على الوسائل النظامية.
- يمكن اعتبار السلوك الإنحرافي من وجهة نظر علم الاجتماع كدليل على الإنصال بين الطموحات المقررة ثقافيا والسبل المنظمة اجتماعية لتحقيق هذه الطموحات.
- أنماط ردود الفعل للظروف البيئية التي تتجلى لدى الأفراد هي الإمتثال، التجديد، الإفراط في التعلق بالطقوس، الانسحاب والتمرد.

يتضح هنا أن "ميرتون" قد أكد من خلال الفرضيات التي قدمها لتأكيده على أن تفسيره للإنحراف يرجع إلى رد فعل فردي أو جماعي ناجم عن طبيعة، الظروف المحيطة بالمجتمع، كالنظام الاجتماعي والثقافة

السائدة، وضرب بذلك مثال على المجتمع الأمريكي، فهو مجتمع يضع أهدافا كبيرة لأفراده، لكنه يتيح لهم فرصة متساوية لتحقيقها، الأمر الذي يولد ضغوطا على الأفراد ويولد صراعا بينهم مما يؤدي إلى السلوكيات الإنحرافية والجريمة، أي أن المجتمع يدفع بعض الأفراد إلى ابتكار وسائل غير مشروعة لتحقيق أهداف مشروعة.(محمد عباس، 2013، ص 57-61).

5-4- نظرية المخالطة الفارقة (الإختلاط التفاضلي):

وضع هذه النظرية العالم "إدوين سذرلاد"، تعتبر نظرية المخالطة الفارقة التي قدمها هذا العالم إسهاما مباشرا أثرى بها دعاة أنصار البيئة المتحمسين للقول باكتساب السلوك الإجرامي وتعلمه، حيث قدم هذه النظرية لأول مرة في كتابه الشهير "مبادئ علم الإجرام".

يرى "سذرلاند" أن السلوك الإنحرافي والإجرامي سلوك متعلم يتعلمه الفرد من محيطه الاجتماعي بحسب درجة التقارب بين الفرد ومحيط المخالطة الطبيعية، فكلما زاد هذا التقارب زادت إمكانية التعلم، فالفرد إما أن يحاط بقوى معادية للإنحراف والجريمة أو مقربة لها ونتيجة للمخالطة يحصل التدريب والتعلم، فإذا كان الرأي المعادي للجريمة والإنحراف هو الغالب لدى الجماعة المخلط بها وتعلم الفرد هذا الرأي واكتسبه أصبح معاديا للإنحراف والجريمة، بينما يحدث العكس عندما يكون محيط المخالطة محبدا ومشجعا للإنحراف.

ويقيم "شذرلاند" نظريته على مجموعة من الفرضيات يمكن أن نلخصها فيما يلي: السلوك الإنحرافي لدى الفرد غير موروث وإنما مكتسب يتم عن طريق التعلم، أي أنه مستمد من الأسرة أو المدرسة أو وسائل الإعلام أو عن طريق التفاعل مع أشخاص آخرين يتم الإختلاط بهم وأن عملية تعلم السلوك المنحرف يتم ضمن إطار من العلاقات.

- الفرد يتعلم السلوك الإنحرافي عن طريق عملية التفاعل الاجتماعي التي تتم من خلال اتصال الأفراد بعضهم ببعض عن طريق اللغة أو الإشارات أو الإيماءات.
- عملية تعلم السلوك الإنحرافي تتم عبر العلاقات الشخصية بين الأفراد.
- كما أن انتقال السلوك الإنحرافي يتم حين ترجحه كفة التعريفات الاجتماعية المشجعة على مخالفة القانون، على تلك التي تدعو إلى احترام القانون.
- عملية تعلم السلوك الإنحرافي لا تتم فقط عن طريق التقليد وتلقي المبادئ، وإنما كذلك عن طريق التجارب والخبرات الشخصية التي يتلقاها الفرد.

ومجمل القول فإن الفكرة الرئيسية لهذه النظرية هي أن السلوك الإنحرافي يحدث عن طريق عملية تفضيل الفرد للخيارات الإنحرافية والمتمردة أو الخارجة عن القانون عن الخيارات المحترمة والملزمة بالإنصياع للقانون، وعليه فإننا نجد "سذرلاند" قد اعترض وانتقد الدراسات والأبحاث التي اعتمدت فقط على الجانب البيولوجي الفردي فهو يقول مثلا "إن المجرم يريد الحصول على المال، وكذلك يريد العامل الشريف الحصول على المال".

أما النط الثاني لتفسير السلوك الإنحرافي الإجرامي فيشير إلى التطور التاريخي للشخصية الإجرامية أو دراسة شخصية المنحرف من حيث التنشئة والمحيط والثقافة السائدة، فالإهتمام بالفرد المنحرف كشخصية اجتماعية، وليس كوحدة بيولوجية أو وحدة نفسية.

وبمعنى آخر فالمجتمع عن طريق الأفراد، الجماعات، المؤسسات هو الذي يوفر الشروط الملائمة والفرصة الملائمة للإنحراف والجريمة، وبذلك فهو المسؤول عنها.(طالب، 2002، ص 118-119).

من خلال ما عرضنا من النظريات التي حاولت تفسير السلوك الإنحرافي والبحث عن الأسباب التي تؤدي بالفرد إلى الإنحراف، نلاحظ أن كل نظرية فسرت السلوك الإنحرافي حسب وجهة نظرها وحسب اتجاهها الفلسفي والفكري، فزعماء النظرية النفسية يرجعون السبب الإنحرافي إلى عوامل نفسية ومكبوتات وإحباطات وضغوطات وإلى مراحل تكوين الطفل الأولي خاصة إذا كانت غير مستقرة واكتفت في تفسيرها على العامل النفسي مهملة العوامل الأخرى التي قد تكون العامل الرئيسي في الإنحراف، والنظرية الاجتماعية كنظرية الضبط الاجتماعي فترجع الإنحراف إلى نقص واختلال في الضبط الاجتماعي الذي يمارس على الأفراد وأن الفشل في تسيير وضبط الأطفال يؤدي بهم إلى الإنحراف، تفسيرها منطقي إلى حد ما لكن ليس كل اختلال في الضبط الاجتماعي أو في مؤسسات الضبط الاجتماعي يؤدي بالضرورة إلى الإنحراف.

أما النظرية اللامعيارية حسب مفهومها أن السلوك الإنحرافي هو ترجمة لعدم التكيف مع الظروف وأن التعارض بين الآمال ومستويات الطموح والوسائل المتاحة لتحقيقها قد تسوق الأفراد إلى مسالك إنحرافية وحصرت الإنحراف وأسبابه في هاته النقطة وأهملت دور العوامل الأخرى كالأسرة والمحيط وجماعة الرفاق، وبالنسبة للنظرية المخالطة الفارقة التي تزعمها "سذرلاند" تعتبر السلوك الإنحرافي سلوك متعلم يتعلمه الفرد من محيطه ومن الأفراد المقربين وأن السلوك مكتسب، تفسيرها مقبول، فالأطفال يقلدون الأشخاص المحيطين بهم ويقتدون بالنماذج التي يرونها، لكنها في تحليلها نرى أن الإنسان آلة يقلد كل ما يراه أن ليس لديه عقل يتفكر به وأهملت كذلك العوامل الأخرى كالعامل النفسي والبيئة الأسرية الغير مستقرة وغيرها.

6-مؤسسات رعاية المنحرفين في الجزائر:

من أجل تجسيد سياسة اجتماعية تهتم بالأحداث المنحرفين سواء من حيث الوقاية التربية وإعادة التربية، وكذا الدمج الاجتماعي وضعت الدولة الجزائرية وفق الأمر 64-75 الذي يتضمن أحداث المؤسسات المكلفة بحماية الطفولة والمراهقة مؤسسات ومصالح عبر التراب الوظيفي لمتابعة الأحداث واستقبالهم، وكذا التكفل بهم إذ تنص المادة الأولى من هذا الأمر بأن هاته المؤسسات هي عبارة عن تدابير مختلفة لأجل تأمين حماية الطفولة والمراهقة في حالة انحراف وتتمثل هذه المصالح فيما يلي:

6-1- مصالح الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح:

توجد في كل ولاية مصلحة الملاحظة والتربية في الوسط المفتوح وقد تفتح فروع في الدوائر الكبرى، ومن وظائف هاته المصلحة هي اهتمام والمتابعة للأحداث في الوسط الطبيعي (الأسرة، المدرسة ...الخ)، كما تهتم بمتابعة الأحداث الموضوعين تحت نظام الحرية المحروسة الخاصة بالأحداث ذوي الإنحراف الخلقي والإندماج الاجتماعي.

6-2- مراكز الحماية وإعادة التربية:

وهي مؤسسات داخلية تقوم بإيواء الأحداث وسط مراكز مغلقة نسبيا وتعتبر هاته المؤسسات ضرورية في حالة وجود صعوبات للحدث في الوسط الطبيعي الأسري ونظرا لدرجة خطورة إنحرافه، يوضع الحدث في هاته المؤسسات بأمر من قاضي الأحداث مع إمكانية متابعة التعليم أو التكوين المهني خارج المؤسسة في المؤسسات العادية برعاية ومراقبة المربين والمختصين النفسانيين.

تتواجد هاته المؤسسات في كل الولايات ذات الكثافة السكانية المرتفعة.

6-3- التكفل بالأحداث المنحرفين:

لضمان إدماج اجتماعي للأحداث ووقايتهم من الإستمرار في السلوكات الإنحرافية وضعت المؤسسات الاجتماعية المكلفة بالأحداث برامج تربوية شاملة من طرف المربين والمختصين النفسانيين وتحت إشراف قضاة الأحداث وتتضمن المحاور الآتية:

6-3-1- الرعاية الصحية والنفسية:

تتم بمجرد استقبال الحدث بخضوعه إلى فحص طبي شامل علمًا بأن أغلبيتهم يعانون مشاكل صحية نظرا للظروف التي عاشوها قبل التحاقهم بالمركز.

كما تعمل المؤسسات على توفير شروط مادية صحية من التغذية، الملبس، ومبيت وتشجيع الأحداث على ممارسة الرياضة لأن لها فوائد صحية، ونفسية للحدث، وتتم الرعاية النفسية تحت إشراف المختص النفساني الذي يتابع كل حدث بطريقة فردية وجماعية وتمتد هاته الرعاية إلى الأسرة فيه بعض الحالات.

6-3-2- الرعاية التعليمية والمهنية:

تنظم بالمركز برامج تعليمية داخلية بفتح أقسام على مستوى المركز وخارجه بالتنسيق مع المدارس المتواجدة فيه محيط كل مركز، والهدف من التعليم هو تمكين الحدث من متابعة دراسة التي انقطع عليها بسبب الصعوبات في وسطه الأسري والاجتماعي، وفي حالة الأحداث الأميين فيقوم المركز بوضع برنامج لمحو الأمية يتناسب وقدرات الأحداث.

ونظرا لأن أغلبية الأحداث هم في فشل وإخفاق دراسي فيوضع برنامج للتكوين المهني والتمهين عن طريق فتح ورشات على مستوى المركز وتسجيل الأحداث فيه مراكز التكوين والتمهين خارج المركز.

6-3-3- الرعاية الاجتماعية والثقافية:

يعتبر المركز هو مؤسسة أو أسرة اجتماعية تضمن للحدث تكيف ومعايشة المجتمع وثقافية، زيادة عن التربية الخلقية والسلوكية التي تمثل المحور الرئيسي للبرنامج التربوي تقدم للحدث تعاليم الدين والشريعة الإسلامية، إذ يحيى خلال تواجده بالمركز كل المناسبات والأعياد الدينية والوطنية، ولا يتوقف البرنامج البيذاغوجي لهاته المراكز للتكفل بالحدث داخل المراكز بل يهيء الحدث للخروج من المركز وإدماجه الاجتماعي والأسري.(زيان، 2010، ص 83-85).

مما تم عرضه يمكن القول بأن الاهتمام بالأحداث يجب أن يكون في مختلف الجوانب النفسية الاجتماعية والتعليمية، وأنه يجب الاهتمام بهذه الفئة وانتشال الحدث من البيئة التي كانت سبب في إنحرافه ومساعدته وتوجيهه وتقويم سلوكه وإصلاحه، وذلك بالإعتماد على الخدمات الاجتماعية والنفسية والصحية المتوفرة في

المراكز المخصصة للأحداث، وأن تكون هذه المؤسسات مزودة بكل ما يلزم لاستقبال الأحداث وتقديم المساعدة ومعرفة الأسباب ووضع الحلول الملائمة لمشاكل الأحداث وحمايتهم وضمان إعادة إدماجهم النفسي والاجتماعي.

خلاصة الفصل:

على العموم يمكن القول أن انحراف الأحداث مشكلة تتبع عن عدة عوامل سواء كانت داخلية أو خارجية تدفع الحدث إلى القيام بسلوكات غير مقبولة اجتماعيا ويصبح الحدث مرفوض، وهذا ما يدفعه إلى الإنخراط أكثر في عالم الإجرام، فحسب ما عرضناه نلاحظ أن كل نظرية من النظريات التي تناولناها فسرت وحاولت إلقاء الضوء على متغير من المتغيرات التي تدفع بالحدث لتلك السلوكات، ومحاولة وضع حلول واقتراحات لمعالجة هاته الظاهرة التي أصبحت تنخر المجتمع وتهدد استقراره، وذلك بإنشاء مراكز الرعاية مختصة تتكفل بالأحداث وتحميهم وتنشلهم من ذلك العالم وتحاول قدر المستطاع إعادة إدماجهم في المجتمع من مختلف الجوانب النفسية والاجتماعية والتعليمية.

مراجع الفصل الثالث:

الكتب:

1. إحسان محمد الحسن.(2016). علم اجتماع الجريمة، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن.
2. إحسان محمد الحسن.(2018). علم اجتماع الجريمة، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن.
3. إسماعيلي يامنة وآخرون.(2015). سمات الشخصية لدى الجانحين، ديوان المطبوعات الجامعية.
4. حسن مبارك طالب.(2002). الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان.ت
5. السيد رمضان عبد الخالق. (2001). الجريمة والإنحراف من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
6. عامر مصباح.(2011). التنشئة الاجتماعية والإنحراف الاجتماعي، ط1، دار الكتاب الحديث، الجزائر.
7. منال محمد عباس.(2013). علم الاجتماع الجنائي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، جامعة الإسكندرية، مصر.
8. منصور رحماني.(2006). علم الإجرام والسياسة الجنائية، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة.

المذكرات:

9. زيان محمد.(2009، 2010). الأسرة وانحراف الأحدث ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل.
10. عيمر زهيرة.(2011، 2012). التحليل السوسيولوجي لأثر غياب الأب على نمو ظاهرة انحراف الأحداث، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الجريمة، جامعة جيجل.
11. مجذوب فايزة.(2010، 2011). علاقة العنف الأسري بانحراف الأحداث، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع الجريمة، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل.

خاتمـــــة

خاتمة:

تعتبر ظاهرة جنوح الأحداث من الظواهر الاجتماعية السلبية التي تهدد أمن واستقرار وتطور المتمعات الحديثة.

كما أنها تستهدف كيان المجتمع وتهدد بقائه ووحدته واستمراره وقوته باعتبارها أصبحت ظاهرة اجتماعية خطيرة ومنتشرة وملفتة للإنتباه، فهي أصبحت تهدد ليس فقط الأمن الاجتماعي بل مخاطر مستقبلية وخيمة على هذا الجيل والأجيال القادمة الأمر الذي أدى إلى تفاقم مشكلة جنوح الأحداث بشكل واسع النطاق ولذلك كان لا بد من تسليط الضوء على هذه الفئة والعوامل المؤدية به للوصول إلى الجنوح، ذلك أن حدث اليوم هو رجل الغد وعليه فأحداث اليوم الجانحين هم مجرموا الغد إذا تركوا بدون رعاية أو علاج مما يهدد سلامة المجتمع وأمنه ويهدد كيانه وللتقليل من هذه الظاهرة واستفحالها يتطلب تكاثف الجهود بين كل المؤسسات قبل سلوك الحدث غير السوي وإيداعه المركز.

قائمة المراجـــع

قائمة المراجع:

موسوعات والقواميس:

1. إحسان محمد الحسن. (1999). موسوعة علم الاجتماع، ط1، الدار العربية للموسوعات، بيروت– لبنان.
2. فاروق مداس. قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني، سلسلة قواميس المنار.

الكتب:

3. إحسان محمد الحسن.(2016). علم اجتماع الجريمة، ط2، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن.
4. إحسان محمد الحسن.(2018). علم اجتماع الجريمة، ط1، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن.
5. إسماعيلي يامنة وآخرون.(2015). سمات الشخصية لدى الجانحين، ديوان المطبوعات الجامعية.
6. حسن مبارك طالب.(2002). الجريمة والعقوبة والمؤسسات الإصلاحية، ط1، دار الطليعة للطباعة والنشر، لبنان.ت
7. حمدي أحمد بدران.(2013). العنف الأسري دوافعه وآثاره والمكافحة، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن.
8. الخولي سالم الخولي.(2015). الأسرة والتربية والمجتمع، ط1، جوانا للنشر والتوزيع، القاهرة.
9. السيد رمضان عبد الخالق. (2001). الجريمة والإنحراف من منظور الخدمة الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
10. طارق السيد.(2008). الإنحراف الاجتماعي الأسباب والمعالجة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
11. طه عبد العظيم حسين.(2008). سيكولوجية العنف العائلي والمدرسي، دار الجامعة الجديدة، اسكندرية.
12. عامر مصباح.(2011). التنشئة الاجتماعية والإنحراف الاجتماعي، ط1، دار الكتاب الحديث، الجزائر.
13. عبد الناصر عوض أحمد جبل.(2012). النزاعات الأسرية من منظور الخدمة الاجتماعية، ط1، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية.

14. عدنان ياسين مصطفى.(2011). سوسيولوجيا الإنحراف في المجتمع المأزوم، ط1، إثراء للنشر والتوزيع، الأردن.
15. محمد سند العكايلة.(2006). اضطرابات الوسط وعلاقته بجنوح الأحداث، ط1، دار الثقافة والتوزيع، لبنان.
16. محمد سيد فهمي.(2012). العنف الأسري، ط1، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.
17. محمد سيد فهمي.(2016). العنف الأسري (التحديات وآليات المعالجة)، ط1، دار الكتب والوثائق القومية، الإسكندرية.
18. مسعود بوسعدية.(2011). ظاهرة العنف في الجزائر والعلاج المتكامل، ط1، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، الجزائر.
19. منال محمد عباس.(2013). علم الاجتماع الجنائي، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر والتوزيع، جامعة الإسكندرية، مصر.
20. منصور رحماني.(2006). علم الإجرام والسياسة الجنائية، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة.
21. زيان محمد.(2009، 2010). الأسرة وانحراف الأحدث ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل.
22. عبد المحسن عمار المطيري.(2006). العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث لدى نزلاء دار الملاحظة الاجتماعية بمدينة الرياض، دراسة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف للعلوم الأمنية، الرياض.
23. عيمر زهيرة.(2011، 2012). التحليل السوسيولوجي لأثر غياب الأب على نمو ظاهرة انحراف الأحداث، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماجستير في علم الاجتماع الجريمة، جامعة جيجل.
24. مجدوب فايزة.(2010، 2011). علاقة العنف الأسري بانحراف الأحداث، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع الجريمة، جامعة محمد الصديق بن يحيى، جيجل.
25. محمد سالم الرميحي. العنف الأسري وانعكاساته الأمنية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم الجنائية والشرطية من كلية تدريب الشرطة، البحرين.

المذكرات:

26. نوار الطيب.(1989، 1990). ظاهرة انحراف الأحداث في الجزائر (أسسها وطرق علاجها)، رسالة لنيل درجة ماجستير غير منشورة، معهد علم الاجتماع، جامعة عنابة، الجزائر.

المجلات:

27. إيمان فوزي شاهين. برنامج إرشادي تدريبي لتنمية القيم الأسرية وتحسين التواصل اللفظي وخفض العنف الأسري لدى طلاب وطالبات برامج الدراسات العليا، مجلة الإرشاد النفسي يصدرها، مركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، العدد 50.

الملخص:

تناولنا في هذه الدراسة المعنونة "العنف الأسري وعلاقته بانحراف الأحداث" موضوع العنف الأسري بمختلف أنواعه المدرجة في الإشكالية كالعنف الجسدي واللفظي، كذلك العنف بين الزوجين، ومحاولة معرفة علاقتها بالسلوك الذي ينتهجه الأحداث جراء هذه الممارسة، وكان الهدف من ذلك هو محاولة الكشف عن ظاهرة العنف الأسري أولا باعتبارها من المشكلات التي لم تحظى بكثير من الدراسات خصوصا أنها تعرف بالسرية والكثير لا يراها مشكلة تهدد كيان الأفراد، وكذلك ربطها بظاهرة إنحراف الأحداث لمعرفة العوامل والأسباب الأسرية التي تدفع الأبناء إلى الإنحراف والقيام بسلوكات غير مقبولة نتيجة لإتباع الأسرة أساليب خاطئة في التنشئة الاجتماعية للأبناء المتمثلة في استعمال العنف والقسوة والإيذاء الجسدي والنفسي للأبناء؛ ومن أجل الإجابة على التساؤل الرئيسي للإشكالية المتمثل في: هل توجد علاقة بين العنف الأسري وإنحراف الأبناء، وتناولنا في الجانب النظري ثلاثة فصول، الفصل الأول تطرقنا فيه إلى موضوع الدراسة تدخل فيه إشكالية الدراسة، والفرضيات المقترحة وأهمية الدراسة والأهداف وراء اختيارنا لموضوع الدراسة، بالإضافة إلى المفاهيم الأساسية للدراسة والدراسات السابقة التي تناولت الموضوع، أما بقية الفصول النظرية تطرقا في الفصل الثاني إلى العنف الأسري، أسبابه، أنواعه، آثاره، انعكاساته وأهم النظريات التي فسرت العنف الأسري، وبالنسبة للفصل الثالث تمركز حول إنحراف الأحداث المفهوم، والعوامل المؤدية للإنحراف، أنواع الإنحراف وأشكاله، النظريات التي فسرت السلوك الإنحرافي، وصولا إلى مراكز الرعاية التي تتكفل بالأحداث المنحرفين في الجزائر.

Summry:

In this study, we dealt with the moral of domestic violence and its relation ship to vesite delinquency , the issue of domestic violance of all its types included in the problematic, such as physical and verbal violance, as well as violance between spouses, and trying to find out its relationship withim behaviore of the jeweniles as a result of this practice, the ain of this was trying to uncover the phenomenen of domestic violance. First as it is one of the problems that have not received many studies, especially as it known as secrecy and many do not concider it is a problem threatening the entity of individuals, as well as linking it to the phenomenon of juvenile delinquency to know the family factors that drive children to delinquency and to carry out unacceptable behaviors as a result of wrong socialization of children represented in the

problematic violance, cruelty and physical and psychological harm to children, in order to answer the main question of the problem represented as : Is there a relationship between domestic violance and child delinquency ? , deal in the theorétical part that is composed of three chaprers .

The first chapter, in which we dealt with the subject of the study, the problem of the stydy, the proposed hypothesses, the importance of the study and objectives behind our selection of the subject study, in addition to the basic concepts of the study and previous studies that dealt with the topic, as for the rest of the theorecal chapters.The second chapter, we dealt with domestic violane, its causes, its types, its effects, its reflections, and the most important theories that explained domestic violance, as for the thrd chapter, we focused on juvenile delinquency, the concept, the factors leadind to diviation, the types, the formes, the teories that explained the deviant behavious, reaching the centers that take care of juveile delinquents in algeria.